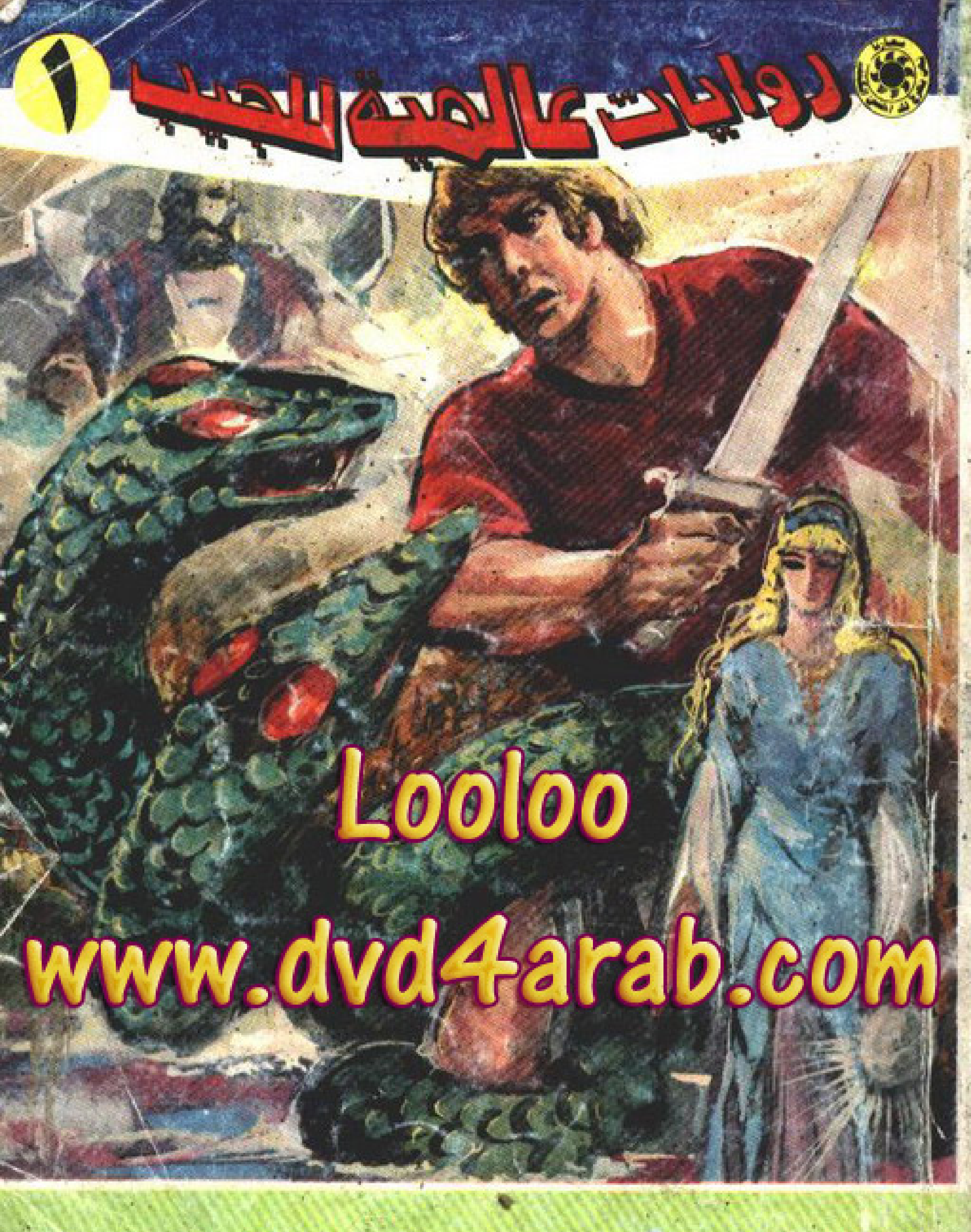


فلاش جوردن

تأليف : أليكس رايموند
إعداد : د. نبيل فاروق

روايات عالمية للجيب

سلسلة جديدة ، تقدم لك أروع ما يزخر به الأدب العالمى ، فى مختلف صنوفه ..

من الألغاز البوليسية إلى الرواية الرومانسية ..

من عالم المغامرات إلى آفاق الخيال ..

من الفروسية إلى دنيا الأساطير ..

ومن الشرق إلى الغرب ..

وإلى الحضارة ..

وإليك ..

د. نبيل فاروق

١ ـ نهاية العالم ..

كانت ليلة هادئة دافئة ، من ليالى (أغسطس) ، استقل فيها عاشقان زورقا صغيرا ، وتركاه ينساب فى صمت وهدوء ، على سطح واحدة من بحيرات (ميتشجن) الأمريكية ، وقد أسندت الفتاة رأسها على صدر الفتى ، وراحا يراقبان معا النجوم الساطعة فى السماء ، وقد حمل وجهاهما مزيجا من السعادة والحب ، وهمس الفتى فى هيام :

ـ يا لها من نجوم رائعة ، تبدو كعقد من لؤلؤ ، على جيد السماء !!

تنهدت الفتاة فى عمق ، وداعبت كف الفتى بأناملها الرقيقة ، وهى تقول فى همس حالم :

ـ بل هى مصابيح رقيقة ، فى فراغ الكون .

وأشارت إلى نجم أكثر تألقا ، وهى تَستطرد :

ـ وها هو ذا نجم الحب .

تطلع الفتى إلى حيث أشارت ، وقال :

ـ عجبا !!.. كيف لم ألحظ وجود هذا النجم الساطع من قبل ؟

وضاقت عيناه ، وهو يحدّق فى النجم باهتمام بالغ ، مستطردا :

ـ يخيل إلى أن نجما آخر قد انفصل عنه ٠

اعتدلت الفتاة ، وقالت فى قلق :

ـ بل هى عدة نجوم أصغر حجما ٠٠ عجبا !! لم أر مثل هذه الظاهرة الفريدة من قبل ٠

راحا يراقبان ـ فى توتر ـ سيل النجوم الصغيرة الدقيقة ، التى انفصلت عن النجم الأول ، واندفعت نحو الأرض فى سرعة وانتشار كبيرين ، حتى بدت كمظلة لامعة مضيئة ، تظلل الأرض ، والتصقت الفتاة بفتاها ، وهى تقول فى خوف :

ـ يا إلهى !٠٠ أحد النجوم يتجه إلينا ٠

ضمها إلى صدره ، وهو يغمغم :

ـ اطمئنى يا عزيـزتى ٠٠ إنه خـداع بصرى فحسب ٠

ولكن ارتجافة جسده منعته من إقناعها ، والنجم يكبر ويقترب ، ويزداد تألقا وضياء ، حتى أضيئت السماء كلها بضوئه ، وصرخت الفتاة فى رعب :

ـ إنه نيزك ٠

صرخ الفتى :

ـ لابد أن نبتعد .. لابد .. إنه يتجه إلى ..

انقطعت عبارته مع ذلك الدوى الهائل ، الذى صم آذان سكان المنطقة كلها ، عندما ارتطم النيزك بالبحيرة ، وسحق العاشقين وزورقهما سحقا ، قبل أن يغوص فى مياه البحيرة ، التى راحت تفور وتغلى حوله وفوقه دقائق طويلة ، ثم لم تلبث أن هدأت واستكانت ، وعاد إلى المنطقـة صمتها وظلامها ، ومظلة النيازك تتألق فى السماء وسط النجوم ..

وتضرب نصف بقاع الأرض ..

***

« نيازك ، وزلازل ، وعواصف ، وبراكين .. تماما كما قدرت .. » .

غمغم العـالم السوفيتى الأصـل ، الأمريكى الجنسية (هانز زوركوف) بهذه العبـارة ، وهو يراجع حسابات طويلة معقدة ، ملأت ذلك اللوح الأسود المواجه له ، قبل أن يلوّح بكفه ، ويهتف محنقا :

ـ وهؤلاء الأغبياء يرفضون تصديق نظريتى ، ويتمسكون بعناد غبى •
تردد مساعده ، قبل أن يقول :
ـ الواقع يا سيدى أنهم يصفونك أنت بالعناد •
التفت إليه (زوركوف) بحركة حادة ، وبدا بلحيته وشاربه وشعره الأشعث أشبه بقرصان أشقر ، من قراصنة العصور الوسطى ، خاصة وهو يصرخ غاضبا :
ـ أنا •• يصفوننى أنا بالعناد ؟!
تراجع المساعد فى خوف ، وهو يقول :
ـ هذه الحقيقة يا سيدى •• فأنت ترفض كل نظرياتهم ، أو تجادلها على الأقل ، ثم إنك قد اعتزلت العالم كله ، فى هذا المعمل الفريد وسط الأدغال و •••
قاطعه (زوركوف) هادرا :
ـ لأنهم أغبياء •• متخلفون •• لا يرون ما هو أبعد من أنوفهم •• لقد رفضوا نظرياتى الخاصة ببناء الصواريخ •• أليس كذلك ؟•• كيف يمكنك أن تصف هذا إذن ؟

قالها وضغط زرًا صغيرا فى جدار معمله الخاص ، فانزاح الحائط المقابل ، كاشفا عن صاروخ متوسط الحجم ، يحمل كبسولة فضاء بسيطة ، استطرد (زوركوف) فى حدة ، وهو يشير إليها :

ـ انظر جيدا .. ها هو ذا صاروخ مثالى ، لم يتكلف أكثر من ربع مليون دولار ، ويحمل كبسولة خاصة ، يمكنها أن تضم ثلاثة رواد فضاء.. ألا يكفيهم هذا .؟ ألا يكفيهم أننى قد صنعت صاروخا ، بأقل من عُشر تفقة بناء أى صاروخ من صواريخهم ؟ وأننى أستخدم البنزين العادى وقودا له ، بعد تحويله بأسلوبى الخاص إلى وقود نووى ؟

غمغم المساعد ، وقد راوده شعور بالندم ، على إقحام نفسه فى هذا الأمر :

ـ لقد أبدوا استعدادهم لتفهم هذا ، ودراسة صاروخك يا سيدى ، ولكن نظريتك الأخيرة تبدو للجميع بعيدة عن الواقع و ...

قاطعه (زوركوف) فى ثورة :

ـ حتى إنت ؟!.. حتى أنت تقول أنها بعيدة عن الواقع ؟!.. يالك من غبى جاحد .. ألم تفهم

سر ما يصيب العالم منذ أيام ؟٠٠ ذلك السيل من النيازك الملتهبة ، والبراكين التى تنفجر بغتة ، بعد سكون قرون وقرون ، والزلازل ، والعواصف، و ٠٠٠

قاطعه مساعده هذه المرة :

ــ يقول البعض إنها نهاية العالم ٠

صرخ (زوركوف) :

ــ خطأ ٠

ثم قفز إلى جهاز قريب ، وأشار إليه ، مستطردا فى انفعال :

ــ انظر إلى هذا الذى التقطته أجهزتنا ٠٠ إنها آثار شعاع خاص ، يهبط من ذلك النجم الساطع ، كلما أصابت الأرض كارثة من الكوارث ٠٠ ألا يعنى لك هذا شيئا ؟

بدا القلق على وجه المساعد ، وهو يغمغم :

ــ وما المفروض أن يعنيه بالضبط ؟

رفع (زوركوف) ذراعيه عاليا ، حتى بدا أشبه بممثل مسرحى مخضرم ، يؤدى دور الملك (لير) ، فى مسرحية (شكسبير) الشهيرة ، وهو يهتف :

ـ يعنى أن هذا النجم مسكون بقوم أذكياء أشرار ، يسعون إلى إحاطتنا بكل أنواع الكوارث والمصائب •

واعتدل مرخيا ذراعيه ، ومستطردا فى صرامة :

ـ أو أنها طليعة غزو •• غزو من الفضاء الخارجى •

* * *

هطلت الأمطار فى غزارة ، فوق ذلك المطار الصغير ، فى (لوس أنجلوس) ، وهتفت (دايل) ، مندوبة العلاقات العامة ، لواحدة من أكبر الشركات الأمريكية ، وهى تعدو تحت وابل المطر ، متجهة إلى طائرة صغيرة ، رابضة على أرض المطار :

ـ يا له من جو عجيب !•• كيف تمطر الدنيا بكل هذه الغزارة . فى منتصف أغسطس ؟

امتدت يد من داخل الطائرة ، تلتقط كفها ، وتعاونها على الصعود ، وصاحبها يقول فى هدوء :

ـ إنها ليست الظاهرة الوحيدة المثيرة للقلق هنا •

صعدت داخل الطائرة الصغيرة ، ونفضت الماء عن ثوبها ، وهى تقول فى حنق :

ـ صدقت •

ثم رفعت عينيها إلى صاحب اليد التى جذبتها داخل الطائرة ، وتطلعت إليه فى حيرة ••

كان وسيما بحق •• رياضى القوام ، أشقر الشعر . حليق الوجه ، له عينان زرقاوان . فى لون السماء الصحو . وكان يرتدى قميصا أحمر اللون . وسروالا أبيض ، ويحمل على كتفه سترة جلدية سوداء ، فابتسمت متمتمة :

ـ تبدو لى أشبه بتلفاز ملون حديث •

قال فى بساطة :

ـ أما أنت . فتبدين لى فاتنة •

أدهشها أسلوبه المباشر ، فقالت فى صرامة :

ـ هل يحق للطيارين مغازلة الراكبات على طائراتكم ؟

ابتسم وهو يقول :

ـ مطلقا •

قالت وهى تجلس على مقعدها ، وتربط حزام المقعد حول وسطها فى حزم :
ـ من المفيد أن تدرك هذا .
كادت تسترخى فى مقعدها ، لولا أن أضاف هو :
ـ ولكن هذا لا يمنع كونك فاتنة .
اعتدلت تتطلع إليه فى دهشة واستنكار ، فأضاف مبتسما بنفس البساطة :
ـ إنك تمتلكين شعرا أسود اللون ، يذكرنى بسماء بلا نجوم ، وعينين سوداوين يتناسبان تماما مع شعرك الناعم الجميل ، وأنفا وفما دقيقين ، و..
هتفت فى حدة :
ـ من سمح لك بأن تصفنى هكذا ؟
أشار إلى صدره ، قائلا فى هدوء :
ـ قلبى هذا .
عقدت حاجبيها فى غضب ، وهى تهتف :
ـ ألم تقل إن الطيارين لا يمكنهم ..
بترت عبارتها بغتة ، عندما تراجع جسدها بغتة ، ليرتطم بظهر مقعدها ، وهتفت فى دهشة :
ـ ما هذا ؟

هز كتفيه فى بساطة ، قائلا :

ــ لا شىء .. فقط أقلعت الطائرة .

صرخت ذاهلة مستنكرة :

ــ أقلعت ؟! .. كيف ؟ .. من يقودها ؟

قال ضاحكا :

ــ الطيار .. ومن غيره ؟

حدقت فى وجهه بدهشة ، وقالت :

ــ من أنت إذن ؟

حل حزام مقعده فى هدوء ، وهو يقول :

ــ (فلاش جوردن) .. الظهير الأيسر لفريق الرجبى القومى الأمريكى .

ظلت تحدق فى وجهه بنفس الدهشة لحظات ، ثم قالت ساخطة :

ــ وكيف سمحت لنفسك بمصاحبتى فى طائرة خاصة يا سيد (جوردن) ؟.

هز كتفيه ، قائلا :

ــ الجو سيئ كما ترين ، ولقد تسبب فى إلغاء رحلة طائرتى ، ومن المحتم أن ألحق بفريقى فى (مانهاتن) .

هتفت محنقة :

ـ وكيف سمحوا لك بركوب الطائرة ؟

ضحك قائلا :

ـ كان هذا سهلا للغاية .. لقد أخبرتهم أنني رئيسك في العمل .

صرخت :

ـ ماذا ؟! .. كيف جرؤت على أن ..

انقطعت عبارتها بغتة بارتجاجة قوية عنيفـة ، أصابت الطائرة ، التي مالت فجأة على جانبها الأيسر ، وراحت تهبط في سرعة مذهلة ، جعلت (دايل) تصرخ في رعب :

ـ ماذا حدث ؟

ألقى (فلاش) نظرة عبر نافذة الطائرة المجاورة له ، ثم التفت إلى (دايل) ، وقال في حزم :

ـ لقد تحطم جناح الطائرة الأيمن .

صرخت في رعب :

ـ وماذا سنفعل ؟

تشبثت بالمقعد المقابل له ، وانطلق نحو كابينة

القيادة ، وفتح بابها ، وهتف فى الطيارين ، اللذين يبذلان أقصى جهدهما للسيطرة على الطائرة :

ـ ماذا حدث ؟

أجابه أحدهما فى توتر بالغ :

ـ لقد حطم نيزك جناح الطائرة ، ونحن نبذل أقصى جهدنا للسيطرة عليها ، و ...

صرخ الثانى بغتة :

ـ يا إلهى .. ما هذا ؟

غمرهم فجأة ضوء ساطع رهيب ، أغشى عينى (فلاش) لحظة ..

ثم دوّى الانفجار ..

انفجار مكتوم مخيف ، انتزع النيزك الآخر على أثره كابينة القيادة كلها ، بطياريها ، وكاد ينتزع معهما (فلاش جوردن) ، لولا أن تراجع هذا الأخير فى سرعة ، وأغلق باب الكابينة خلفه ، ثم التفت إلى (دايل) ، التى بلغ رعبها مبلغه ، دون أن ينبس ببنت شفة ..



لولا أن تراجع هذا الأخير فى سرعة ، وأغلق باب الكابينة خلفه ، ثم التفت إلى (دايل) ، التى بلغ رعبها مبلغه .

ولم تكن (دايل) تحتاج إلى تفسير ، فى مثل هذه اللحظة ..

لقد أدركت أن الموقف بالنسبة إليها هو النهاية ..

نهاية العالم ..

* * *

٢ - إلى الفضاء ..

لم يستغرق جمود (فلاش جوردن) ، أمام ذلك الموقف ، أكثر من ثانية واحدة ، اندفع بعدها نحو مؤخرة الطائرة ، قائلا :

- لابد من وجود مظلة هبوط فى مكان ما هنـــا .

فتح باب صوان الطوارئ ، عنْوة ، ثم أردف فى لهجة تحمل كل خيبة الأمل :

- كان حلما أجمل من أن يتحقق .

هتفت (دايل) فى رعب :

- ألم تجد مظلة ؟

أسرع إليها ، وهو يقول :

- يبدو أن ثقتهم فى سلامة طـائراتهم كانت أفضل مما ينبغى .

وانتزع (دايل) من مقعدها ، وحملها بذراع واحدة ، كمـــا لو كانت طفلة صغيرة ، وفتح باب الطائرة ، وارتطم الهواء البارد بوجهيهما ، وصرخت

(دايل) فى رعب ، وهى تتطلع إلى الأدغال الممتدة أسفلهما :

— لن تفلح يا (فلاش) .. لن تفلح .

قال فى حزم ، وهو يشير إلى بحيرة تقترب منها الطائرة فى سرعة ، وهى تنافس النيازك الملتهبة فى هبوطها العنيف :

— من يدرى ؟..

قالها وألقى جسده وجسدها خارج الطائرة ، وأطلقت (دايل) صرخة مرعبة طويلة ، لم يكتمها إلا ارتطام الجسدين بمياه البحيرة فى قوة ، وغوصهما داخلها ، قبل أن يدفع (فلاش) المياه بذراعيه فى قوة ، ويصعد بوجهه ووجهها إلى سطح البحيرة ..

وراحت (دايل) تسعل فى قوة ، محاولة طرد المياه ، التى ملأت جوفها ، مع ذلك الغوص المباغت فى أعماق الماء فى حين سبح بها (فلاش) نحو شاطىء البحيرة ، وهو يقول :

— ينبغى أن يبدأ المرء تغيير مفاهيمه الآن ،

فلقد كنت أتصور قديما أن هذا لا يحدث إلا فى أفلام السينما .

بلغا شاطئ البحيرة بعد دقائق ، وألقت (دايل) جسدها فوقه ، وهى تلهث فى قوة ، فابتسم (فلاش) قائلا :

— أظنك لا تعترضين الآن على ادعائى لركوب الطائرة الخاصة معك .

اعتدلت جالسة ، وهى تقول فى حدة :

— ولم لا تقول إنك المسئول عن كل ما حدث ؟

هتف فى دهشة :

— لماذا ؟.. هل أمتلك تلك النيازك ؟

نهضت تحاول نفض المياه عن ثوبها عبثا ، قائلة فى حدة :

— لقد جلبت النحس للطائرة .

ثم لوحت بذراعيها ، مستطردة فى سخط :

— وأنا أحتاج إلى ثياب نظيفة جافة .

أشار إلى منزل قريب ، وهو يقول :

— ربما نجد ما تحتاجين إليه هناك .

اتجها نحو ذلك المنزل الضخم ، الذى يحتل مساحة واسعة وسط (الأدغال) ، وقالت (دايل) فى دهشة ، وهى تملأ عينيها بمشهد المنزل :

ـ ترى أى مجنون هـذا ، الذى يقيم منزلا ضخما ، وسط هذه الأحراش ؟

ارتفع صوت صارم من خلفها ، يقول :

ـ ألا تعلمين الجواب حقا ؟

التفت الاثنان فى دهشة ، وتطلعا إلى (زوركوف) ، الذى يصوب إليهما مسدسه فى غضب وصرامة ، وحاول (فلاش) أن يحمـل على شفتيه ابتسامة ودودا ، وهو يقول :

ـ يؤسفنا أن تطفلنا عليك يا سيدى ، ولكننا اضطررنا لذلك ، بعد أن تعرضت طائرتنا لحادث طارىء و ...

قاطعه (زوركوف) فى حدة :

ـ صه يا رجل .. لست أصدق حرفا واحدا مما تقـول ، أو ممـا ستقول ، فمن الواضـح أنك جاسوس .

وجذب إبرة مسدسه ، مستطردا فى صرامة :

ـ جاسوس سوفيتى •

هتف (فلاش) ، وهو يبعد (دايل) عن مرمى النيران :

ـ ولكننى أمريكى قلبا وقالبا يا سيدى •• ألم تطالعك صورتى أبدا ، فى أية صحيفة رياضية ؟•• إننى (فلاش جوردن) •• الظهير الأيسر لفريق الرجبى القومى الأمريكى •

مط (زوركوف) شفتيه ، وقال فى ازدراء :

ـ رجبى ؟!•• إننى لم أحترم أبدا هذه اللعبة السخيفة •

ثم عاد يستطرد فى حزم :

ـ وهذا لن يمنعنى من قتلكما فى الواقع •

صاحت (دايل) فى رعب :

ـ رويدك يا سيدى •• لسنا ننشد سوى بعض الثياب الجافة ، وخريطة للخروج من هنا ، وسننصرف على الفور ، ونعدك بألا ترى وجهينا أبدا •

عقد (زوركوف) حاجبيه ، وبدا وكأنه يدرس

الأمر ف عقله جيـدا ، قبل أن يغمغم ف خفوت ، وكأنما يفكر ف صوت مسموع :

ـ الواقع أننى أحتاج إلى وجودهما ، وخاصة بعد أن فر مساعدى الجبـان من هنـا ، ورفض معاونتى ف إطلاق صاروخى ،و ٠٠٠

بتر عبارته لحظات ، ثم رفع عينيه إليهما ، وقال ف حزم :

ـ لا بأس ٠٠ سأمنحكما فرصة العمر ٠

قال (فلاش) :

ـ إننا نفضل بعض الثياب الجافة ٠

هتف (زوركوف) :

ـ خطأ ٠٠ إننى أمنحكما فرصة المجد والخلود ٠٠ فرصة إنقاذ كوكب الأرض ٠

حدقت (دايل) ف وجهه ، كما لو كانت تحدق ف وجه مجنون ، ف حين استطرد هو ف حزم :

ـ هيا ٠٠ ادخلا ذلك المبنى إلى يساركما ٠

همست (دايل) ف أذن (فلاش) وهما يدلفان إلى المبنى :

ـ يبدو لى أنه مجنون ٠

همس (فلاش) :

ــ فلنطاوعه ، حتى نجد فرصة للفرار ، أو ...

ابتلع الجزء الباقى من عبارته ، وهو يحدق فى ذلك الصاروخ المتوسط الحجم ، فى حين هتفت (دايل) فى ذهول :

ــ يا إلهى !! .. صاروخ ؟! .. هنا ؟!

ابتسم (زوركوف) فى زهو ، كما لو أن ذهولهما قد راق له ، وقال فى صرامة :

ــ اصعدا إلى الداخل .

قال (فلاش) فى توتر ، وهو يعاون (دايل) على الصعود إلى الصاروخ :

ــ هل تدعونا لمشاهدة تحفتك هذه ؟

قال (زوركوف) فى حزم ، وهو يصعد خلفهما ، مصوبا إليهما مسدسه :

ــ صه ، واصعد .

لم تمض لحظات حتى ضمتهما كبسولة الصاروخ ، فألقى (فلاش) نظرة سريعـة على كل الأجهـزة الحديثة ، التى تزخر بها الكبسولة . وعلى المقاعد

الثلاثة المواجهة لنافذة زجاجية كبيرة ، وقال فى توتر :

ـ رائع .. هيا نغادر المكان يا عزيزتى (دايل) .. لا ينبغى لنا أن نلوث تحفة هذا العبقرى .

ابتسم (زوركوف) ، وهو يقول :

ـ إننى لم آمركما بمغادرة المكان بعد .

وضغط زرًّا صغيرا ، فأغلق باب الكبسولة آليا ، واتجه (زوركوف) نحو لوحة أزرار ، وراح يضغطها فى هدوء ، فقالت (دايل) فى رعب ، وهى تلتصق بـ (فلاش) ، وكأنها تبحث عن الحماية فى جسده القوى :

ـ ماذا تنوى أن تفعل بنا يا سيدى ؟

قال (زوركوف) فى خيلاء :

ـ لقد أخبرتكما .. إننى أنوى منحكما فرصة العمر .

ارتجت الكبسولة فى قوة ، فور انتهائه من عبارته ، مما جعل (دايل) تطلق شهقة رعب ، دفعت (فلاش) إلى أن يقول فى حدة :

ـ اسمع يا هذا .. أطلق علينا النار لو أردت ، ولكن دعنا نغادر هذا المكان اللعين .

أطلق (زوركوف) ضحكة قصيرة ، وقال وهو يلقى مسدسه جانبا :

ـ غادره أنت لو أردت ، ولكن حذار .. لقد بدأ الصاروخ رحلته ، ولن يتوقف قبل أن يبلغ ذلك الكوكب المجهول .

شحب وجه (دايل) ، وهى تقول :

ـ كوكب ماذا ؟

لوح (زوركوف) بذراعيه ، وهو يقول :

ـ فليسجل التاريخ هذه اللحظة ، التى بدأ فيها (زوركوف) رحلتـه لإنقـاذ كوكب الأرض من الفناء .

صاح (فلاش) :

ـ ماذا فعلت بنا أيها المجنون ؟

أشار (زوركوف) إلى المقاعد الثلاثة ، وهو يقول فى انفعال :

- لا وقت للحديث والشرح يا رجل .. فرصتكما الوحيدة فى النجاة ، أنت وزميلتك الفاتنة ، هى آن يتخذ كل منكما مقعدا ، ويربط نفسه إليه جيدا ، وإلا سحقتكما انطلاقة الصاروخ .

جذبه (فلاش) من سترته فى غضب ، وضم قبضته هاتفا :

- أيها الوغد .. إننى ...

قاطعه (زوركوف) ، دون أن يبدو عليه أثر للخوف :

- هيا .. لا وقت لذلك العبث .

بدا الأمر سخيفا لـ (فلاش) ، إلا أن (زوركوف) كان على حق تماما فى قوله هذا ، مما جعل (فلاش) يدفعه بعيدا ، ثم يحمل (دايل) ، ويضعها على أحد المقاعد الثلاثة ، ويقفز إلى المقعد المجاور لها ، قائلا :

- اربطى حزام مقعدك فى قوة يا عزيزتى .. لم يدع لنا هذا الوغد فرصة أخرى .

قفز (زوركوف) على المقعد الثالث ، وهو يهتف ضاحكا :

ـ ستفخر يوما بأنك قد صحبت هذا الوغد فى رحلته التاريخية أيها الـ (فلاش) .

ترددت ضحكته داخل كبسولة الفضاء ، فى نفس اللحظة التى انطلق فيها الصاروخ ، مخترقا قبة المبنى الزجاجية ، ومنطلقا نحو الفضاء ..

ونحو المجهول ..

* * *



٣ ـ الامبراطور ..

لم يكد الصاروخ ينطلق مخترقا الغلاف الجوى الأرضى ، حتى شعرت (دايل) بأطنان من الهواء تضغط على صدرها ، فهتفت :

ـ (فلاش) .. النجدة .. إننى ..

تلاشت الكلمات فى حلقها ، مع تلك الغيبوبة التى ألمت بها ، وألقتهـا فى ظلام عميق ، وهتف (فلاش) ، وهو يقاوم غيبوبة مماثلة :

ـ (دايل) .. قاومى .. لعنـة الله عليـك يا (زوركوف) .

ثم هَوَى بدوره فى غيبوبة عميقة ، انضم فيها إلى (دايل) و (زوركوف) ..

وواصل الصاروخ رحلته ، متجاوزا الغـلاف الجوى الأرضى ، ومتجها إلى ذلك النجم الساطع بفضل أجهزة التوجيـه الإليكترونية ، ببرنامجها المعد مسبقا ..

واستغرقت الرحلة يوما أرضيا كاملا ، قضـاه الثلاثة فى غيبوبة كاملة ، حتى بلغ الصاروخ مجال

ذلك الجرم الفضائى ، الذى أطلق عليه علماء الأرض اسم (النجم الساطع) ، والذى لم يكن فى واقع الأمر سوى كويكب صغير ، أضيفت إليه أجهزة دفع بالغة القوة ، جعلته يسبح فى الفضاء ، كما لو كان سفينة فضاء هائلة ، تحيط بها هالة مبهرة من الضوء ..

واخترق صاروخ (زوركوف) المجال الجوى للكويكب ، الذى يشبه كثيرا الغلاف الجوى الأرضى ، بمركباته الغازية من الأكسوجين وثانى آكسيد الكربون والنيتروجين والغازات الأخرى ، وراح الصاروخ يهوى على سطح الكويكب كنيزك كبير ، وقد احمار سطحه بفعل الحرارة الشديدة الناجمة عن احتكاكه بالهواء ، والتهب على نحو مخيف ، وبدا وكأنه سيرتطم بسطح الكويكب ، وينفجر كقنبلة نووية كبيرة ..

وفجأة انطلق من مكان ما شعاع عجيب ، أحاط بالصاروخ ، فتوقفت حركته على الفور ، وتجمد فى موضعه ، ثم راح يسبح نحو النقطة التى انطلق

منها الشعاع ، فى هدوء شديد ، كما لو أن هـذا الشعاع قد ألغى تأثير جاذبية الكويكب تماما ، بالنسبة للصاروخ ..

وسبح الصاروخ نحو الهدف ..

نحو قصر شاهق مهيب ، يبـدو أشبه بقصور الأساطير القديمـة ، حيث الفرسـان والدروع والسيوف والرماح ..

وداخل القاعة التى ينطلق منها الإشعاع ، وقفت امرأة نحيلة ، قاسية الملامح ، تشبه أهل الأرض تمام الشبه ، فى تكوينهـا وملامحها وبشرتها ، تراقب قدوم الصاروخ بعينين باردتين ، خاليتين من أية انفعالات ، حتى عبر الصاروخ فتحة هائلة فى القاعة ، واستقر فى هدوء على قاعدة خاصة فى منتصفها ، فأصدرت أمرا مركزا مقتضبا ، بلغة غير معروفة على كوكب الأرض ، وهنا توقف الإشعاع ، وأغلقت تلك الفتحة الهائلة بجدار معدنى صلب ..

واندفع عـدد من الرجال داخل الصـاروخ ، وحملوا أجساد (زوركوف) و (فلاش) و (دايل)



وسبح الصاروخ نحو الهدف ..
نحو قصر شاهق مهيب ، يبدو أشبه بقصور الأساطير القديمة ..

خارجه ، ونقلوهم إلى أسطوانات شفافة خاصة ، واقتربت تلك المرأة تتطلع إليهم ، ثم ألقت أوامرها فى سرعة ، واتجهت إلى مقعد زجاجى خاص ، وجلست فوقه فى هدوء ، وهى تراقب ما يفعله رجالها بعينيها الباردتين ••

وبعد ساعة تقريبا ، استعاد (فلاش) وعيه ، ورفع يده يتحسس جبهته ، وهو يغمغم فى ألم :

ـ أين أنا ؟

أجابه صوت بارد كالثلج :

ـ أنت فى إمبراطورية (منج) العظيم أيها الأرضى •

اعتدل فى حركة حادة ، وفتح عينيه عن آخرهما ، وهو يحدق فى المرأة ، ذات الصوت البارد ، وفى القاعة الواسعة التى تحيط به ، والجنود الذين يصوبون إليه فوهات أسلحة عجيبة ••

وهتف (فلاش) :

ـ أحلم هذا ؟

أجابته المرأة :

ـ بل حقيقة أيها الأرضى •

عقد حاجبيه ، وهو يقول فى توتر :

ـ عجبا !!.. إننى أفهم كل حرف تفوهت به ، على الرغم من أنك تتحدثين بلغة لم أسمعها قط !

ابتسمت ابتسامة باردة ، وهى تقول :

ـ ألم تلحظ أنك أيضا تتحدث اللغة نفسها ؟

هتف فى دهشة :

ـ هذا صحيح ، ولكن كيف حدث هذا ؟

أجابته فى لهجة أقرب إلى الزهو :

ـ لقد سحبنا صاروخكم إلى هنا ، قبل أن يتحطم على سطح إمبراطورية (منج) ، وفحصنا أجسادكم بوسائلنا الخاصة ، ووجدنا أنكم تستطيعون العيش هنا دون مشاكل ، حيث يتشابه جونا مع جوكم ، كما يمنح الدفع كوكبنا قوة جاذبية تساوى الجاذبية على كوكبكم ، ولم تكن هناك مشكلة سوى اللغة ، لذا فقد استخدمنا المعلم الصناعى ، لنلقنكم كل اللغات المستعملة على سطح كوكبنا ، قبل أن تلتقوا بالإمبراطور .

غمغم فى دهشة :

ـ الإمبراطور ؟!

ثم بدا له أن السؤال لا يناسب الموقف الحالى ، فقال فى حدة :

ـ ولكن أين (دايل) و (زوركوف) ؟

أجابته فى هدوء بارد :

ـ إلى جوارك .

التفت إلى الجانب الآخر ، وتنهد فى ارتياح ، عندما رأى الاثنين يرقدان على منضدتين زجاجيتين إلى جواره ، وسمع المرآة تقول :

ـ سننتظر حتى يستعيدا وعيهما ، ثم تذهبون جميعا إلى قلب الكون .

ردد فى دهشة :

ـ قلب الكون ؟!

شبكت أصابع كفيها أمام وجهها ، وهى تقول فى لهجة أقرب إلى الشماتة :

ـ إنه الاسم الذى نطلقه على البلاط الإمبراطورى .. بلاط الإمبراطور (منج) .

وارتفع أنفها فى خيلاء ، وهى تضيف :

ـ إمبراطور الكون كله ..

***

•

كانت قاعة هائلة رهيبة ، احتشدت بعشرات من الرجال ، فى مختلف الأشكال ، وفى نهايتها عرش بلورى مهيب . يجلس فوقه رجل أصلع الرأس ، ضيق العينين ، له لحية وشارب دقيقان ، وتبدو الصرامة فى ملامحه ، وهو يتطلع إليهم فى صمت ، قبل أن يشير إلى كرة فضية اللون ، تسبح فى الهواء ، على مقربة من عرشه ••

وفى هدوء ، سبحت الكرة نحو الثلاثة ، وتوقفت فوق رءوسهم ، وارتفع من داخلها صوت معدنى يقول :

ــ الإمبراطور (منج) العظيم يأمركم بالمثول أمامه •

تشبثت (دايل) بذراع (فلاش) ، وهى تقول فى خوف :

ــ (فلاش) •• قل له إنه مجرد كابوس •• كابوس سخيف •

ربت على كتفها ، مغمغما :

ــ كم أتمنى لو أنه كذلك يا عزيزتى •• كم أتمنى هذا •

أما (زوركوف) ، فقد بدا مبهورا مشدوها ، يتابع كل ما حوله فى فضول شديد ، لم يترك مكانا لذرة واحدة من الخوف ، فى نفس العالم ، وهو يتبع الكرة الفضية اللامعة ، مع (فلاش) و (دايل) ، حتى صار الثلاثة على قيد أمتار ثلاثة من العرش الإمبراطورى البلورى ، فانبعث نفس الصوت المعدنى من الكرة ، قائلا :

— غير مسموح بالاقتراب أكثر من هذا .

توقف الثلاثة ، وهمست (دايل) فى توتر :

— يا إلهى !.. انظر يا (فلاش) .. هناك رجال ذوو أجنحة .. انظر .

ضغط كفها ، قائلا :

— اصمتى .

راح الإمبراطور (منج) يراقبهم طويلا فى اهتمام بالغ ، ثم قال فى صوت رهيب عميق :

— لماذا أتتم هنا ؟

وقبل أن يبحث (فلاش) عن جواب ديبلوماسى مناسب ، اندفع (زوركوف) قائلا فى حزم :

— لننقذ كوكب الأرض .

رفع الإمبراطور أحد حاجبيه ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة ساخرة ، وهو يقول :

ـ تنقذون كوكبكم ؟!

واستند بمرفقه على ذراع عرشه ، وأسند ذقنه إلى قبضته المضمومة ، وهو يسأل (زوركوف) :

ـ ما عملك يا رجل ؟

أشار (زوركوف) إلى صدره فى اعتزاز ، وهو يقول :

ـ أنا أحد علماء الفضاء البارزين .

تراجع الامبراطور ، واستعاد ابتسامته الساخرة ، قائلا :

ـ آه .. عالم فضاء .

والتفت بغتة إلى (دايل) ، وسألها :

ـ وماذا عنك ؟

قالت فى سرعة ، تحمل نبرة خوف واضحة :

ـ اسمى (دايل) يا صاحب السمو الإمبراطورى ، وأنا مندوبة علاقات عامة ، لشركة أمريكية كبرى .

عقد حاجبيه ، وهو يردد :

ـ مندوبة علاقات عامة ؟!

نطقها وكأنه لم يسمع هـذا المصطلح أبدا من قبل ، ثم أدار عينيه إلى (فلاش) قائلا :

ــ وأنت ؟!

قبل أن يفتح (فلاش) فمه ، لينطق حرفا واحدا ، امتدت يد رقيقـة تزيح الستار السميك ، خلف العرش الإمبراطورى ، ثم برزت من خلفها فتاة ..

بل أجمل فتاة فى الكون كله ..

وفغر (فلاش) فاه مبهوتا مشدوها ، وهو يحدق فى تلك الفاتنة الساحرة ، التى لم ير أجمل منهـا على الأرض كلها ، على الرغم من شهرته ، وكثرة معجباته .

والغريب أن (دايل) قد شعرت بشىء من الغيرة ، جعلها تلكز (فلاش) بمرفقها ، قائلة فى حدة :

ــ سمو الإمبراطور ينتظر جوابك .

عجز لحظات عن رفع عينيه عن تلك الفاتنة ، ثم لم يلبث أن غمغم :

ــ اسمى (فلاش جوردن) .. رياضى أمريكى معروف .

ابتسم الإمبراطور فى خبث ، ونقل بصره من وجه (فلاش) إلى وجه الفاتنـة التى تقف خلف عرشـه ، والتى منحت (فلاش) ابتسـامة عذبة ساحرة ، ثم قال الإمبراطور وهو يعيد بصره إلى (فلاش) :

ـ هل راقت لك ابنتى (أورا) ؟

هتف (فلاش) :

ـ إنها رائعة .

اتسعت ابتسامة (أورا) فى حين عقدت (دايل) حاجبيها غضبا ، وهى تغمغم :

ـ يا للرجال الأوغاد !

أدار (منج) عينيه إليها ، وتأملهـا لحظة ، ثم أشار إليها قائلا :

ـ سأمنحك شرفا لم أمنحه لأرضية من قبل .

وابتسم وهو يخفض يده ، مستطردا :

ـ سأضمك إلى جوارى (منج) .

اتسعت عيناها فى رعب ، وتراجعت ملتصـقة بـ (فلاش) ، الذى عقد حاجبيه فى صرامة ، قائلا :

ـ انسى هذا يا (منج) .. (دايل) تخصنى .

ابتسم (منج) فى سخرية ، فى حين سرت همهمة عجيبة فى القاعة ، أوقفها الإمبراطور بإشارة من يده ، ثم قال فى هدوء ساخر :

ــ من حسن حظك أنك غريب عن هنا ، فلا أحد هنا يجرؤ على رفض أمر للإمبراطور (منج) ، ولكننى أستطيع أن أغفر لك هذا .

ثم انعقد حاجباه بغتة ، وهو يردف فى صرامة :

ــ ولكننى لا أغفر أبدا لمن يخاطبنى باسم (منج) مجردا .

والتفت إلى الرجال الذين يملئون القاعة . واستطرد فى حزم :

ــ اقتلوه .

شهقت (دايل) فى ذعر ، وتراجع (زوركوف) مبهوتا ، فى حين امتشق الرجال المحيطون بالقاعة سيوفهم ..

وحانت لحظة الانقضاض على (فلاش) .. وقتله ..

***

٤ ـ تمـرُد ••

هـوى قلب (دايل) بين قدميهـا ، واتسعت عيناها فى رعب ، وهى تحدق فى السيوف المشهورة الحادة ، التى التمعت نصالها تحت أضواء القـاعة الإمبراطورية ، وتراجـع (زوركوف) فى توتر ملحوظ ، فى حين انعقد حاجبا (فلاش) ، وهو يزيح (دايل) جانبا ، ويقول :

ـ ابتعدى يا عزيزتى •• إنه أمر يخصنى وحدى هذه المرة •

وفجـأة ارتجت القاعة بصرخة قتـالية هائلة ، انطلقت من حناجر المقاتلين كلهم فى آن واحد ••

وانقض الجميع على (فلاش) ••

وارتفعت السيوف لتهوى على عنقه وجسده ••

وأطلقت (دايل) صرخة رعب ••

وبغتة ، دون سابق إنذار ، تحرك (فلاش) •• تحرك على نحو لم يتوقعه شخص واحد ، فى (قلب الكون) كله •

لقد دار على عقبيه ، واستغل كل مهـاراته فى

الرجبى ، وقفز قفزة واسعة ، أوصلته إلى أول سلم العرش الإمبراطورى ..

وأصابت الأرض بين قدميه دفقة من الأشعة ، ولكنه لم يتوقف لينظر ما فعلته ، وإنما قفز قفزة أخرى ، أوصلته إلى العرش البلورى ، ثم أحاط عنق (منج) بذراعه ، وهو يهتف فى حدة :

ــ حذار أن يتحرك أحدكم ، أو يخطو خطوة واحدة ، وإلا كسرت العنق السامى أمام أعينكم .

هبطت السيوف ، وارتسم القلق فى العيون ، وبدت الدهشة على وجهى (دايل) و (زوركوف) ، ولاحظت الأولى فى حيرة أن ملامح الأميرة (أورا) لم تكن تشف عن القلق أو الخوف ، بقدر ما تحمل لمحة من الجذل واللهفة ، وهى تراقب (فلاش) ، فى حين بدا (منج) نفسه هادئا للغاية ، وهو يشير إلى الكرة الفضية المعلقة ، ويقول لرجل متشح بالسواد ، يقف على مقربة من عرشه :

ــ هذا الحارس الآلى يحتاج إلى إعادة تقييم يا (جارد) .. المفروض أن يقتل كل من يقترب من العرش بلا رحمة .

بدا الارتباك فى صوت (جارد) هـذا ، وهو يجيب :

ـ لقد باغته الأرضى بموقفه يا صاحب السمو الإمبراطورى ، ولقد أطلق الحارس الآلى عليه دفقة من أشعته ، ولكن ..

رفع (منج) كفه ، قائلا فى حزم :

ـ كفى .

ثم أضاف متحدثا إلى (فلاش) :

ـ ابعد ذراعك أيها الأرضى .. لا ينبغى أن تفعل هذا مع الإمبراطور .

وبدلا من أن يرفع ذراعه ، شدد (فلاش) من ضغط عضلاته على رقبة (منج) ، وهو يقول فى حزم :

ـ لو أطعتك سيمزقنى رجالك إربا يا صاحب السمو .

لوح (منج) بذراعه ، وقال :

ـ لن يقتـله أحدكم يا رجال .. هـذا امر امبراطورى .



وبدلًا من أن يرفع ذراعه ، شدد (فلاش) من ضغط عضلاته على رقبة (منج) ..

تردد (فلاش) لحظة ، ثم قال :

ـ هل يمكننى أن أثق فى كلمتك ؟

قال (منج) فى هدوء :

ـ الإمبراطور لا يتراجع فى وعده أبدا .

أرخى (فلاش) ذراعه ، وتراجع إلى الخلف خطوة واحدة ، فمطت الأميرة (أورا) شفتيها ، وهزت رأسها مغمغمة :

ـ غبى .

التفت إليها (فلاش) فى حركة حادة ، فى حين رمقها والدها بنظرة صارمة ، وقال :

ـ قلت إن الإمبراطور لا يخلف وعده قط .

ثم أشار إلى (فلاش) :

ـ اهبط .. لا أحد يقترب من العرش الإمبراطورى ..

هبط (فلاش) فى درجات السلم فى حذر ، وهو يدير عينيه فى وجوه الجميع ، وخيل إليه أن الرجال ذوى الأجنحة يرمقونه فى إعجاب وتقدير ، فى حين راح شاب وسيم ، يرتدى ثيابا أشبه بثياب القراصنة

القديسة ، يتطلع إليه فى برود مثير للشك ، حتى صار (فلاش) بين رفيقيه ، فأمسكت (دايل) ذراعه ، وهى تهتف :

ــ حمداً لله يا (فلاش) .. لقد تصورت أنهم سيقتلونك .

ارتسمت على شفتى (منج) ابتسامة ساخرة ، وهو يغمغم :

ــ يا لهؤلاء الأرضيين !

ثم أضاف فى حزم مباغت :

ــ اقبضوا عليه .

فى هذه المرة منعت الدهشة (فلاش) من اتخاذ موقفه السابق ، وقبل أن يخطو خطوة واحدة ، كان رجال (منج) يحيطونه إحاطة السوار بالمعصم ، وسيوفهم تكاد تمس عنقه ، وصاح (فلاش) فى غضب :

ــ لقد وعدت يا (منج) .

لوح الإمبراطور بكفه فى هدوء ، وقال :

ـ لقد وعدتك أن أحـدهم لن يقتلك ، ولم أخلف وعدى •• إنهم يلقون القبض عليك فحسب •

ثم انعقد حاجباه ، وهو يستطرد فى حزم :

ـ وسيقتلك شخص آخر •

شهقت (دايل) فى رعب ، فى حين اندفعت الأميرة (أورا) بغتة تقول :

ـ اتركه لى يا أبى •

أدار وجهـه إليهـا فى هدوء ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة غامضة ، وهو يقول :

ـ هل يروق لك ؟

أجابته فى لهفة ، وهى تتطلع إلى (فلاش) :

ـ أجل •

داعب (منج) ذقنه المدببة لحظات ، ثم لوح بكفه قائلا :

ـ فليكن •

ارتسمت ابتسامة ارتياح على شفتى (أورا) ، ولكن (منج) استطرد فى لهجة متشفية :

ـ سيتم إعدامه بالغاز إذن •

أطلقت (دايل) صرخة رعب مكتومة ، وهتف (فلاش) فى غضب :

ـ أيها الوغد •

أما الأميرة (أورا) فقد انعقد حاجباها فى غضب وسخط ، وألقت نظرة مفعمة بالكراهية والبغض على والدها ، قبل أن تشمخ بأنفها فى اعتداد ، وتندفع مختفية خلف الستار ، الذى جاءت منه إلى القاعة ، فى حين استطرد (منج) :

ـ أما عن الفتاة ، فليتم إعدادها لتزف إلىَّ •

صرخت (دايل) :

ـ محال يا (منج) •• محال •

تابع دون أن يلتفت إلى اعتراضها :

ـ وهذا العالم الفضائى يتم تسليمه إلى (إيفلش) ، لتنتزع من عقله كل الخرافات الأرضية •

صرخ (فلاش) والرجال يجذبونه بعيدا :

ـ أنت وغد يا (منج) •

ارتسمت ضحكة على شفتى (منج) ، وهو

ينهض من عرشه ، ويتجـه إلى ما خلف الستار ، إيذانا بانتهاء المجلس الإمبراطورى ، مرددا :

ــ أتوا لإنقـاذ الأرض !! يا لغـرور هؤلاء الأرضيين !

وانطلقت ضحكته مجلجلة ، وهو يختفى خلف الستار ، فى حين راحت جواريه تجذبن (دايل) ، التى صرخت :

ــ لا .. لا يا (فلاش) .. لا ..

ثم هوت فاقدة الوعى ..

***

على الرغم من دقة الموقف ، لم يبد (زوركوف) ذرة واحدة من المقاومة ، والحرس الإمبراطورى يقوده إلى تلك التى أطلق عليهـا (منج) اسـم (إيفلش) ..

وكانت هى نفس المرأة ، التى استقبلتهم ، عندما فتحوا أعينهم لأول مرة ، فى البلاط الإمبراطورى ، ولقد تطلعت إلى (زوركوف) فى تشف واضح ، وابتسمت ابتسامة شريرة ، وهى تقول :

ـ إذن فأنت من نصيبى أنا •• عظيم •• إننى أهوى العبث بعقول العلماء •

بدا لها موقف (زوركوف) عجيبا ، وهو يسألها فى فضول ، لا يحوى ذرة واحدة من الخوف :

ـ ما الذى يعنيه الجميع بالعبث العقلى هذا ؟•• أهو مصطلح مجازى ، أم أنها عملية علمية بالفعل ؟

تطلعت إليه لحظات فى شك وحيرة ، ثم تراجعت فى مقعدها الزجاجى ، ولامست أظافر أصابعها الطويلة بعضها ببعض ، وهى تقول :

ـ يا لفضول العلماء !•

ثم اعتدلت مستطردة :

ـ حسنا •• سأشرح لك كل شىء •

وقادته فى بساطة إلى منضدة ناعمة الملمس ، على الرغم من مظهرها الجاف ، وقالت :

ـ إنها عملية بسيطة ، تتم باستخدام شعاع خاص •

وأشارت إلى كرة شفافة ، تعلو موضع الرأس فى المنضدة ، قبل أن تواصل :

ـ هذا الشعاع الخاص يؤثر فى مراكز الحس فى المخ ، ويفقدها الذاكرة تماما .

داعب لحيته ، وهو يغمغم :

ـ عجبا !! .. إنه يفعل ما يشبه غسيل المخ .

ابتسمت قائلة :

ـ بل أسـوأ .. إنه ينتـزع كل الذاكرة ، ويستبعدها ، بحيث يصير الشخص أشبه بوعاء فارغ ، أو بطفل ولد توا ، مما يسمح لنـا بإعادة حشو ذاكرته بما يحلو لنا ؛ لنصنع منه عبدا مطيعا ، وجنديا مخلصا من جنود إمبراطورنا العظيم .

داعب لحيته مرة أخرى ، ثم قال فى اهتمام :

ـ يلوح لى أنه توجد ثغرة بالغة الخطورة ، فى جهازكم هذا .

رفعت أحد حاجبيها ، وهى تقول فى سخرية :

ـ هل تراهن ؟

سألها فى اهتمام :

ـ هل لى الحق فى هذا بالفعل ؟

انعقد حاجباها فى غضب ، وهتفت تنادى الحراس ، الذين هرعوا إليها على الفور ، فقالت فى صرامة :

ـ دعوه يرقد على المنضدة .

ابتسم (زوركوف) ، وهو يقول :

ـ لم يكن الأمر يحتاج إلى الحراس .. سأصعد من تلقاء نفسى .

وفى هدوء ، صعد إلى المنضدة ، واسترخى فوقها قائلا :

ـ هيا .. دعينا نشاهد تلك التجربة الطريفة .

قالت فى غضب :

ـ فليكن .

ثم ضغطت زرًا جانبيا ، فسقطت حزمة من الأشعة ، من الكرة الشفافة إلى رأس (زوركوف) ..

ولم يكن الأمر أبدا كما تصور (زوركوف) ..

لقد كانت هناك آلام مبرحة ..

آلام انتزاع ذاكرة ..

ذاكرة عالم ..

* * *

٥ ـ الاعدام ..

بكت (دايل) كثيرا ..

بكت كما لم تبك من قبـل ، وهى ترقد على فراش مخملى ناعم ، فى واحدة من حجرات (منج) ، وجوارى هذا الأخير يحطن بها فى صمت وحيرة ، وقد أدهشهن أن تنهمر كل هذه الدموع من عينى إمرأة ، اختارها الإمبراطور العظيم زوجة له ، ونساء الإمبراطورية كلهـا تحلمن بنيـل هـذا الشرف السامى ..

واستجمعت إحداهن شجاعتها ، ومالت نحـو (دايل) ، قائلة فى تردد :

ـ ألا يروق لك أن تزفى إلى الإمبراطور ؟

هتفت (دايل) فى مرارة :

ـ فليـذهب إمبراطوركم اللعين هـذا إلى الجحيم .

تراجعن فى ذعر ، ورحن يشهقن فى ارتيـاع ، ويدرن أبصارهن فيمـا حولهن ، قبل أن تهمس إحداهن فى توتر :

ـ حذار أيتها الأرضية •• للإمبراطور عيون وآذان فى كل مكان •

تلفتت (دايل) حولها فى ذعر ، إلا أن عينيها لم تريا شيئا ، فمالت نحـو واحدة من الجوارى ، وسألتها وهى تجفف دموعها :

ـ هل تعلمين ما الذى سيفعلونه بـ (فلاش) ؟

غمغمت الجارية فى حذر :

ـ أتقصدين ذلك الأرضى الأشقر ؟

اعتدلت (دايل) ، تقول فى لهفة :

ـ نعم •• أقصده •

تنهدت الجارية ، وقالت :

ـ إنهم سيعدمونه ، فى حجرة الغاز •

خفق قلب (دايل) فى لوعة ، وهتفت :

ـ رباه !! مستحيل أن يفعلوا هذا بـ (فلاش)•• مستحيل •

وتشبثت بالجارية ، مستطردة فى رجاء :

ـ هل يمكننى رؤيته ؟ أرجوك •

تلفتت الجارية حولها فى ذعر ، وهتفت :

ـ مستحيل يا سيدتى •• مستحيل •• سيقتلنا رجال الحرس الإمبراطورى بلا رحمة ، لو أننا فقط حاولنا •

تراخت أصابع (دايل) فى ارتياع ، فأزاحت الجارية يديها ، وهى تستطرد فى صوت مشفق خافت :

ـ يمكننا أن نعلم متى تم إعدامه على الأقل •• فسيقرع (جرس القدر) ، فور موت الأرضى •

اتسعت عينا (دايل) فى هلع ، وضمت قبضتيها إلى وجهها ، وعادت الدموع تنهمر من عينيها ، وهى تهتف :

ـ لا تجعله يقرع يا إلهى •• لا تجعله يقرع ••

وانهمرت دموعها أكثر ••

❋ ❋ ❋

كان كل شىء مناسبا لحفل إعدام همجى ••

الجو القاتم ••

الغيوم الكثيفة ••

الجموع المتشحة بالسواد ••

و (منج) ..

وفى حزم ، اقتاد خمسة من الحراس (فلاش) إلى حجرة زجاجية ، تحوى داخلها مقعدا واحدا ، قيدوه إليه فى إحكام ، ثم تراجعوا ، مفسحين فى المجال لطبيب القصر الإمبراطورى الخاص ..

وفحص الطبيب الإمبراطورى نبض (فلاش) ، وقلبه ، ثم اختلس لحظة حجب فيها جسد (فلاش) عن أنظار (منج) ، ودس فى فم بطلنا كبسولة دقيقة ، وهو يقول فى همس شديد الخفوت :

ـ اضغطها بأسنانك .

تطلع إليه (فلاش) فى دهشة ، فأضاف الطبيب فى ارتباك :

ـ ستعاونك كثيرا .

أخفى (فلاش) الكبسولة تحت لسانه ، وجال بخاطره أنها أشبه بكبسولات سم السيانيد ، التى كان يضغطها طيارو الحرب ، بأسنانهم ، خشية الاعتقال ، ثم لم يلبث أن رأى الأمر متساويا ، فالموت بكبسولة سامة لن يصنع فارقا كبيرا ، بالنسبة للموت بغاز سام ..

وفى هدوء ضغط الكبسولة بأسنانه ، وشعر بسائل لزج مر المذاق ، ينسال منها فى حلقه ، فى نفس اللحظة التي تراجع فيها الطبيب ، وأغلق باب الحجرة الزجاجية ، مشيرا بيده إلى الجلاد ، ليبدأ تنفيذ الحكم ..

وضغط الجلاد زرًّا خاصا ..

وانبعثت سحب الدخان داخل الحجرة الزجاجية.

وشعر (فلاش) بالأدخنة تتصاعد إلى أنفه ، وتتسلل إلى صدره ، وبدأ جسده يرتعد فى قوة ، واختنقت أنفاسه ، وتساءل عما تفعله تلك الكبسولة اللعينة ، ثم راح يسعل فى قوة ..

وأظلمت الدنيا بغتة ..

وساد سكون رهيب ..

ثم بدت بقعة بعيدة من الضوء ..

وخبا كل شيء ..

وسقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب الغاز تنسحب من الحجرة تدريجيا ، ثم أعلن مؤشر خاص يعلو الحجرة ، أن الأسير قد لفظ أنفاسه الأخيرة ..



وسقط رأس (فلاش) على صدره ، وسحب الغاز تنسحب
من الحجرة تدريجيًا ..

وقرعت أجراس خاصه ، ميز رعاة (منج) من بينها ذلك الصوت الرهيب ..

صوت (جرس القدر) ..

صوت الموت ..

* * *

وقف (زوركوف) خلف حاجز زجاجى ، يراقب المشهد فى جمود ، وعيناه لا تحملان أية تعبيرات ، ووقفت (إيفلش) إلى جواره ، تراقبه فى اهتمام ، قبل أن تسأله فى هدوء :

ـ هل أحزنك مصرع رفيقك ؟

أجابها فى لهجة أشبه بلهجة إنسان آلى :

ـ ليس لى رفاق .

ابتسمت فى ارتياح ، وسألته :

ـ من أنت إذن ؟

أجاب فى صرامة :

ـ أنا رقم (٧٧٧) .. الجندى المخلص لمولانا الإمبراطور (منج) العظيم .

اتسعت ابتسامتها ، وهى تقول :

ـ أين ولدت إذن ؟

ـ فى الكوكب الإمبراطورى •

ـ ماذا تعلمت ؟

ـ أن أبذل حياتى فى سبيل الإمبراطور وكوكبه •

ـ وماذا عن الأرض ؟

ـ سأبذل أقصى جهدى لتدميرها ، لو قاومت غزو مولاى لها •

هزت رأسها فى إعجاب ، وقالت :

ـ رائع •

ثم ضغطت زر جهاز اتصال خاص يجاورها ، وهى تقول :

ـ أنا (إيفلش) يا (جارد) •

وابتسمت مرة أخرى ، وهى تتطلع إلى (زوركوف) ، مستطردة :

ـ يبدو أننا قد ربحنا جنديا أرضيا مخلصا لمولانا الإمبراطور •

واتسعت ابتسامتها ، وهى تضيف فى زهو :

ـ كالمعتـاد .

* * *

هـوى قلب (دايل) بين ضلوعهـا ، مع قرع (جرس القدر) ، وخيل إليها أن دموعها قد جفت تماما ، حتى أنها لم تذرف دمعة واحدة ، وإن بدت كالمصدومة ، وهى تردد فى أعماقها عبارة واحدة ..

هل مات (فلاش) ؟..

هل انتهى أملها الوحيد فى النجاة من هذه المصيدة اللعينة ؟..

هل مات الرجل الذى أحبته ؟..

توقفت لحظة عن التساؤل الأخير ، وانطلقت فى أعماقها تساؤلات أخرى ..

هل أحبته حقا ؟..

جاء الجواب بأسرع مما تتوقع ..

نعم ..

لقد أحبته ..

على الرغم من قصر معرفتهما الشديد ، أحبته ..

ودون أن تناقش موقفها ومنطقها ، انبعثت فى أعماقها رغبة قوية فى الانتقـام من الإمبراطور ، الذى قتل حبيبها ..

ودون تردد ، اتجه بصرها إلى الجارية الوحيدة فى حجرة (منج) ، والتى بقيت لتعاونها على ارتداء ملابس الزفاف ، ووضعت أكبر قـدر ممكن من النعومة فى صوتها ، وهى تقول لها :

ـ هـلا ناولتنى ذلـك الدورق النحـاسى يا عزيزتى ؟

أطاعتها الجارية على الفور ، وسألتها وهى تناولها الدورق :

ـ فيم ستستخدمينه يا مولاتى ؟

أجابتها (دايل) فى هدوء :

ـ سأرفعه هكذا ، ثم أهوى به هكذا .

وهوت بالدورق على رأس الجارية ، التى حدقت فيها لحظة فى دهشة بالغة ، ثم سقطت عند قدميها فاقدة الوعى ..

ودون إضاعة لحظة أخرى ، اندفعت خارج حجرة الإمبراطور ، وهتفت :

ـ الأرضية تحاول الانتحار .. النجدة .

كانت ترتدى ثوبا مشابهـا لثـوب جـوارى الإمبراطور ، وكان ذكر محـاولة انتحار زوجة الإمبراطور المقبلة كافيـا ، ليندفع الحراس نحو الحجرة بلا تردد ، تاركين (دايل) تعدو مبتعدة ، وهم يتصورونها جارية تهرع لطلب النجدة ..

ولم تتوقف (دايل) ..

راحت تعدو .. وتعدو .. وتعدو ، حتى بلغت ممرا جانبيا ، انحرفت إليه لاهثة ، ثم أطلقت شهقة دهشة ..

لقد كان يقف أمامها شخص تعرفه ..

(هانز زوركوف) ..

سابقا ..

* * *

٦ ـ الأميرة العاشقة ..

تسللت الأميرة (أورا) ، عبر أروقة ودهـاليز معقدة ، أسفل القصر الإمبراطورى ، حتى بلغت قاعة رطبة ضيقة ، استقبلها داخلها الطبيب ، وهو يقول فى توتر :

ـ هل رآك أحد ؟

ـ منحته واحدة من ابتساماتها الساحرة ، وهى تقول :

ـ مطلقا .. اطمئن .

ثم سألته فى لهفة :

ـ أين هو ؟

أشار إلى صندوق معدنى كبير ، فى ركن المكان ، وقال :

ـ ها هو ذا .

اندفعت نحو الصندوق ، وفتحته فى عجلة ، ثم ارتفع حاجباها ، وهى تتطلع إلى جثمان (فلاش) المسجى داخله ، وتنهدت مغمغمة :

ـ ما أوسمه !!

عقد الطبيب حاجبيه فى ضيق ، وقال فى عصبية :

ـ هل تعلمين كم تجشمت من مخاطر ، لأحقق نزوتك الجنونية هذه ؟

منحته ابتسامة ساحرة أخرى ، وقالت :

ـ كل ما أعلمه هو أنك أفضل من أحببت فى قصر أبى .

تهللت أساريره ، وهو يهتف :

ـ حقا ؟

هزت كتفيها فى دلال ، وهى تقول :

ـ ألم تكن تعلم ؟

أمسك كتفيهـا فى انفعال شديد ، وهتف فى حرارة :

ـ (أورا) .. إننى ..

قاطعته فى هدوء :

ـ الحقنة أولا .. هل نسيت الوقت ؟

بدا عليه الضيق ، وهو يقول :

ـ آه .. تذكرت .

وأخرج من جيبه محقنا دائريا ، دفع أبرته فى أحد عروق (فلاش) ، ودفع إلى دماء هذا الأخير سائلا وردى اللون ، قبل أن يعتدل قائلا :

ـ سيسير كل شىء على ما يرام .

داعبت أذنه بأناملها ، وهى تهمس :

ـ كم أنت رائع !!

التفت إليها وقد تأججت عاطفته ، وقال :

ـ (أورا) .. متى نلتقى ؟

همست فى حرارة :

ـ قريبا .. قريبا جدا .

ثم اعتدلت ، مضيفة فى قلق :

ـ ولكن ينبغى أن تذهب الآن ، قبل أن يفتقدك والدى .. هيا .

امتلأت نفسه بالخوف ، عند ذكر والدها ، وتلفت حوله هاتفا :

ـ صدقت .

وانطلق يغـادر المـكان فى خطوات أقرب إلى العدو ، فابتسمت هى خلفه فى سخرية ، وقالت :

ـ يا لك من رعديد !

ثم أدارت عينيها إلى حيث يرقد جثمان (فلاش) ، مستطردة :

ـ ويالك من صنديد !'

مالت على الجسد الساكن ، وراحت تداعب وجنته الباردة بأصابعها فى حنان ، حتى سرت الدماء فى وجه (فلاش) ، وتأوه فى خفوت ، ثم فتح عينيه فى بطء ، وراح يتطلع إلى وجه (أورا) لحظات ، قبل أن يعود لإغلاق عينيه ، مغمغما :

ـ أهى الجنة ؟

همست فى حنان بالغ :

ـ سأجعل حياتك كلها جنة يا حبيبى .

فتح عينيه دفعة واحدة ، وحدق فى وجهها ، ثم اعتدل جالسا ، وهتف :

ـ (أورا) ؟!.. عجبا !!.. ألم يكن من المفروض أن ألقى حتفى فى حجرة الغاز ؟

ابتسمت قائلة :

ـ تلك الكبسولة ألغت التأثير القاتل للغاز ،

ولكنها لم تلغ الأعراض الجانبية للغـاز القـاتل للأسف ، وعملها رائع ؛ فهى تجعلك أشبه بالموتى ، حتى نحقنك بالعقار المضاد •

ابتسم مغمغما :

ـ المهم هو أننى على قيد الحياة •

أحاطت عنقه بذراعيها ، هامسة :

ـ وأنك قد عدت إلى (أورا) •

تمتم وهو يبعد ذراعيها :

ـ حقـا ؟!

ثم نهض يفرد عضلاته فى صعوبة ، فقالت وهى تراقب عضلاته المفتولة فى إعجاب :

ـ أسرع ، فمن الضرورى أن نبتعد عن هذا المكان •

سألها فى دهشة :

ـ إلى أين ؟

قالت فى حماس :

ـ إلى (بيرات) •• الضيعة الخاصة بابن عمى الأمير (بارين) •

قال معترضا :

ـ أتعنين أن أترك (دايل) وحدها هنا ؟

عقدت حاجبيها الرائعين فى ضيق ، وهى تقول :

ـ بل أعنى أن تجد وسيلة أفضل من عنادك وعضلاتك لإنقاذها .

سألها وهو يحث الخطا إلى جوارها ، عبر الممرات المعقدة :

ـ لماذا ضيعة (بارين) بالذات ؟

أجابت فى عجلة :

ـ لأنها المكان الوحيد الذى لن يخطر ببال أبى قط .

قال فى دهشة :

ـ كنت أظن أن العكس هو المفروض ؛ لأن (بارين) هو ابن عمك .

ابتسمت وقالت :

ـ وهو أكثر الأمراء ولاء لأبى ؛ ولهذا بالذات لن يشك أبى فى أنك تختفى فى ضيعته ، فى حين سيخفيك (بارين) تأكيدا لحبه لى .

سألها :

ـ وهل تبادلينه هذا الحب ؟

أطلقت ضحكة عابثة ، وهى تقول :

ـ إننى أفضل أن يبقى قلبى حرا •

بلغا كبسولة فضاء مستديرة ، فدلفت إليها ، وأشارت لـ (فلاش) أن يتبعها ، ثم ضغطت أزرارها ، وهى تقول :

ـ اربط حزام مقعدك جيدا •

ثم انطلقت قبل أن تسمح له بتنفيذ الأمر ••

وهتف (فلاش) ، وهو يتشبث بمقعده :

ـ أيتها المجنونة •

أطلقت ضحكة عابثة أخرى ، وهى تقول :

ـ الجنون هو أجمل متعة فى الكون كله •

ربط حزام مقعده فى صعوبة ، وزفر فى ضيق ، ثم سألها :

ـ كم ضيعة تضمها إمبراطورية أبيك ؟

أجابت فى هدوء :

ـ ثلاث •• واحدة يملكها (بارين) ، والأخرى يملكها الصقور ، بقيادة (هاوك) الأعور ، والثالثة

ملك لـ (فيشى) ، وأبى يملك ويحكم الثلاثة ، ولكنه يعلم أن ضيعة (نست) وقائدها (هاوك) لا تدين له بولاء حقيقى ، وإنما تدفع جزيته اتقاء لشره ، كما أن (فيشى) ورجال ضيعته (أكوا) قوم مسالمون ، لا يمكن الاعتماد عليهم فى قتال ، أما (بارين) فهو ابن عمى ، ووريث العرش الإمبراطورى من بعد أبى .

ثم استطردت بغتة :

ـ هل تحب قيادة هذه الكبسولة ؟

سألها فى دهشة :

ـ وهل من السهل أن أفعل ؟

هتفت فى حرارة :

ـ بالتأكيد .

وناولته ذراع القيادة ، وهى تقول :

ـ الأمر أبسط مما يمكن أن تتصور .. الدفع إلى الأمام يقودك أماما ، وإلى الخلف خلفا ، وهكذا .. هيا .. حاول .

بدا له ذراع القيادة سلسا ناعما للغاية ، تستجيب إلى لمساته فى يسر وسهولة ، حتى أنه هتف مبهورا :

ـ إنه رائع بحق •

ابتسمت مغمغمة :

ـ أرأيت ؟

ثم زحفت بأصابعهـــا إلى كفه ، مستطردة فى همس :

ـ كل شىء هنا رهن إشارتك •

تنحنح فى حرج ، وأسرع يميــل بالحديث إلى وجهة أخرى ، قائلا :

ـ متى نصل إلى (بيرات) ؟

أطلقت ضحكة عابثة ، وكأنما أدركت مقصده ، وتراجعت فى مقعدها ، وقالت مبتسمة :

ـ لقد وصلنا تقريبا •

رأى أمامه أدغالا كثيفة مظلمة ، ووجد (أورا) تلتقط منه ذراع القيادة ، قائلة :

ـ وهناك سنجد وقتا كافيا لحديث طويل •

وغمزت بعينها فى دلال ، مستطردة :

ـ وحار ••

وهبطت بالكبسولة وسط الأدغال الكثيفة ••

* * *

٧ ـ الجاسوس ..

لم تكد (دايل) تجد (زوركوف) أمامها ، حتى هتفت :

ـ (زوركوف) .. حمدا لله أن التقيت بك هنا .. ساعدنى على الفرار من هذا المصير الأسود .

بدا لها جامد النظرات ، أشبه برجل آلى ، وهو يقول :

ـ بالطبع .. سأساعدك .

ثم أمسك كفها ، وقادها إلى حجرة جانبية شبه مظلمة ، وهى تسأله فى حيرة وقلق :

ـ ماذا بك يا (زوركوف) ؟

أجابها بنفس اللهجة الآلية :

ـ لا شىء .. اطمئنى .

وفى قاعة الأمن الرئيسية ، كان (جارد) يقف إلى جوار (ديفلش) ، أمام شاشة رصد كبيرة ، وهذه الأخيرة تقول فى ارتياح :

ـ يبدو أن العميل (٧٧٧) سيكون خير رجل

أعددناه يا عزيزى (جارد) •• أرأيت كيف تحرك للعمل وحده ، فور رصدنا لفرار الأرضية ، وكيف نجح فى خداعها •

مط (جارد) شفتيه ، وقال :

ــ لم يعد بها بعد يا عزيزتى •• إنه يسير بها فى أسلوب مقلق محير •

قالت فى سخرية :

ــ إنه يكتسب ثقتها أولا أيها الغبى •

عادا يراقبان شاشة الراصد فى اهتمام ، وأمامهما بدت (دايل) قلقة ، وهى تسأل (زوركوف) :

ــ إلى أين تقودنى يا (زوركوف) ؟

أجابها (زوركوف) بذلك البرود الآلى المثير :

ــ إننى أعرف طريق النجاة •

عاونها على الصعود داخل ناقل صاروخى صغير ، يتسع لراكبين فحسب ، ثم احتل مقعد القيادة ، وأدار المحرك ••

وأمام شاشة الراصد ، قال (جارد) فى اهتمام :

ــ ما الذى يفعله بالضبط ؟



عادا يراقبان شاشة الراصد في اهتمام ، وأمامهما بدت (دايل) قلقة ،
وهي تسأل (زوركوف) :ـ إلى أين تقودني ؟

تسلل الشـك إلى صوت (ديفلش) ، وهى تقول :

ـ لست أدرى ، إنه يتصرف على نحـو مثير للشك والحيرة بالفعل ، و ..

بترت عبارتها ، وابتلعت كلماتها ، وغص بهـا حلقهـا ، عنـدما اختلط صوت محرك النـاقل الصاروخى ، وهو ينطلق خارج القلعة ، بضحكة مجلجلة رنانة ، تحمل صوت (زوركوف) ، وهو يهتف :

ـ ألم أقل لكم إنه توجد ثغرة فى جهاز محو الذاكرة هذا ؟

وانطلق الصاروخ مبتعدا ، وهتف (جارد) :

ـ اللعنـة !

ثم التفت إلى (ديفلش) ، التى بدت شاحبة كالموتى وصرخ بها فى غضب :

ـ لقد خدعك يا خبيرة الأمن .. خدعك .

واندفع نحو الباب ، ملوحا بكفه ، مستطردا فى شماتة :

ـ ترى ماذا يمكن أن يفعل بك الإمبراطور ، عندما يعلم هذا ؟..

ازداد شحوبها على نحو مريع ، ثم انتزعت من ثوبها قضيبا معدنيا ، وضغطت أسنانها فى غضب ، وهى تقول :

ـ ويحك أيها الوغد .

وبضغطة قوية ، انطلقت من سلاحها أشعة متألقة ، أصابت (جارد) ، فاتسعت عيناه فى ألم ورعب ، واحتبست فى حلقه صرخة ضخمة ، قبل أن يسقط جثة هامدة ..

وفى هدوء تام ، استدارت (ديفلش) إلى جهاز اتصال ، وقالت :

ـ لقد فر العميل (٧٧٧) ، بعد أن قتل الأميرال (جارد) .. أعلنوا ضرورة تصفية العميل (٧٧٧) فور رؤيته .. أكرر .. فور رؤيته .

* * *

« مستحيل .. »

نطق الأمير (بارين) تلك الكلمة بكل الغضب

والحزم ، قبل أن يلوح بيـــده فى وجه (أورا) ، مستطردا :

ــ إنك تطلبين منى المستحيل يا (أورا) .. هــذا الأرضى عــدو لإمبراطــورنا العظيــم ، وللإمبراطورية كلها ، ولا يمكننى أن أخفيه هنا ، مهما كان الثمن .

قالت فى دلال أنثوى مثير :

ــ حتى ولو كان الثمن هو أنا .

بدا لحظة وكأنه سينفجر بالرفض ، إلا أنه أطبق شفتيه لحظة ، وهو يتطلع إلى فتنتها الطاغية ، ثم قال فى ضيق :

ــ (أورا) .. ليس من اللائق أن تدفع ابنــة (منج) وريث العرش إلى خيانة وطنه .

هزت كتفيها ، قائلة :

ــ أية خيانة فى هــذا ؟ أنت تعــلم ــ مثــل الآخرين ــ أن والدى ديكتاتور مستبد ، لا يتردد لحظة واحدة فى قطع رأسك ، على الرغم من كونك

وريث عرشه الوحيد ، لو لم ترق له تصفيفة شعرك ، وهذا الأرضى ضحية من ضحايا استبداده •

قال فى توتر :

ـ هذا لا يعنينى •• إنه خائن فحسب ، وهذا كل ما أعلمه بشأنه •

تراجعت فى غضب ، وضربت الأرض بقدمها كالأطفال ، وهى تهتف :

ـ فليكن •• دعه ينصرف إذن ، أو سلمه لأبى ، وأقسم بأرواح أجدادنا ألا ترى وجهى بعد اليوم قط •

كان من الواضح أنها قد وضعته فى خيار صعب للغاية ، وأن هذا يقلقه ويربكه فى شدة ، حتى أنه قد لوح بذراعه كلها فى عصبية ، ثم قال فى حدة :

ـ اتركى لى فرصة للتفكير يا (أورا) •• إن لدى متحد اليوم •• سأنهى أمره ، وأعود لأخبرك قرارى •

تركهما وانصرف فى عصبية واضحة ، فسألها (فلاش) :

ـ ما مغزى ذلك التحدى ، الذى يسعى إليه ؟
مطت شفتيها ، وهزت كتفيها قائلة :

ـ إنها لعبة همجية سخيفة ، فلدينا هنا حيوان سام ، يحيا فى جحور مرتفعة عن الأرض ، لها عدة فتحـات للتمويه ، وهو يرقد فى واحدة من تلك الفتحـات عادة ، ويترك الأخرى خالية ، ولعبة التحدى البربرية هذه تعتمد على أن يضع كل من المتحدين قبضته فى واحدة من الفتحات ، والمهزوم هو من يقوده سوء الحظ إلى الفتحة التى يرقد فيها الحيوان السام ، الذى ينفث فيه سمه ، فيعانى من آلام مبرحة ، وكأن أحشاءه تحترق ، لثلاثة أيام كاملة ، قبل أن يموت .

غمغم (فلاش) :

ـ يا للبشاعة !

هزت كتفيها مرة أخرى ، فى لا مبالاة ، وأشارت إلى نافذة جانبية ، وهى تقول :

ـ يمكنك أن تشاهد لعبة (جوناجوز) هذه من هنا .

اقترب من النافذة بدافع الفضول ، ورأى رجلا ممشوق القوام ، مفتول العضلات ، يقف أمـام (بارين) ، وبينهما قطعـة متوسـطة الطول من الحجر ، تحوى عدة فتحات ، دس (بارين) قبضته فى إحداها بلا تردد ، ثم انتزعها فى هدوء ، فتقدم ذلك الرجل ، ودس قبضته فى فتحة أخرى ، وتكرر المشهد ثلاث مرات فى بطء ، ثم دس الرجل قبضته داخل إحدى الفتحات ، وأطلق صرخة ألم هائلة ، وانتزع يده فى عنف ، ثم سقط على ركبتيه ، وهو يتأوه فى قوة ، فتقـدم إليه (بارين) ، وقال فى هدوء :

ـ ستتضاعف الآلام ، وتصبح أشبه بنيران تلتهم الأحشاء ، ويتضاعف العذاب فى كل لحظة وكل لمسة ، وتتمنى الموت ألف مرة ، وأنت تعلم أنه ما من شفاء من هذا إلا الموت .

هتف الرجل ، فى لهجة تشف عن أنه يعانى عذابا رهيبا :

ـ اقتلنى •• أرجوك •• لا تتركنى لكل هذا العذاب •

وفى هدوء ، انتزع (بارين) سيفه ، وأغمده فى قلب الرجل ، ثم انتزعه يقطر دما ، فى حين سقط الرجل جثة هامدة ، وهتف (فلاش) :

ـ يا للبشاعة !

ثم التفت إلى (أورا) ، التى استلقت فى إغراء ، على أريكة قريبة ، واستطرد فى حدة :

ـ إنها مجزرة بشعة •

هزت كتفيها فى هدوء ، وقالت :

ـ لقد كان نزالا عادلا •

هتف فى حنق :

ـ أى عدل فى هذا ؟•• لقد قتل (بارين) رجلا أعزل •

هزت كتفيها مرة أخرى ، فى لامبالاة كاملة ، وهى تقول :

ـ كان من الممكن أن يكون (بارين) هـو الضحية •

بدا الغضب على وجهه لحظة، وهم بقول شيء ما ، لولا أن دلف (بارين) إلى الحجرة فى هذه اللحظة ، وقال :

ـ هل كنتما تتحدثان عنى ؟

أطلقت (أورا) ضحكة خافتة ، وسـألته فى دلال :

ـ هل اتخذت قرارك ؟

تطلع إلى فتنتها لحظة ، ثم عقد كفيه خلف ظهره ، وقال :

ـ إنك تطلبين منى ألا أطرده من ضيعتى ، وألا أبلغ أباك بالأمر ، أليس كذلك ؟

قالت فى هدوء :

ـ بلى •

ابتسم ابتسامة خبيثة ، وهو يقول :

ـ فلتفصل بيننا الآلهة إذن .

وملأ عينيه بصورة (فلاش) ، وهو يستطرد فى شماتة :

ـ فى لعبة (جو ناجون) .

وارتجف جسد (أورا) فى خوف ..

***

٨ ـ الصقور ..

أطلق (زوركوف) ضحكة عالية مجلجلة ، وهو ينطلق بالناقل الصاروخى الصغير ، مبتعـدا عن القصر الإمبراطورى ، و (دايل) تهتف مبهورة :

ـ ولكن كيف فعلت هذا ؟.. كيف أمكنك أن تخدعهم وتحتفظ بذاكرتك ، على الرغم من كل أجهزتهم الحديثـة ، التى لا نملك مثلهـا على الأرض .

هتفت فى حماس وسعادة :

ـ أعترف أنهم يمتلكون تكنولوچيـا متطورة للغاية ، ولكنهم فى غاية التخلف ، بالنسبة لدراسة النفس البشرية ، وإلا علمـوا أنه لا وجود لمـا يعـرف باسـم مراكز الذاكرة ، إلا فى الروايات الرخيصة ، وأن الذاكرة هى خليط من كل ما نراه أو نسمعه أو نشمه أو نلمسه .. إنها حواسنا كلها مجتمعة .

سألته مشدوهة :

ــ ولكن كيف خدعتهم ؟

هتف :

ــ رحت أفتش عن كل ما يملأ ذاكرتى ، وهم يسلبوننى إياها يا عزيزتى .. موسيقى .. أدب .. حكم .. أمثال .. لقد كانت معركة بين أشعتهم وذكائى يا عزيزتى ، ولقد انتصرت فيها أنا .. إن العقل البشرى أقوى وأعقد مما يتصورون كثيرا .. أليس كذلك ؟

أدهشه أن لزمت الصمت تماما ، فهتف بها مكررا :

ــ أليس كذلك ؟

أشارت أمامها ، مغمغمة فى انبهار :

ــ انظر .

التفت إلى حيث تشير ، واتسعت عيناه فى دهشة ..

كان هناك عشرات من الرجال المجنحين يسدون الطريق أمام الناقل الصاروخى ، مما جعله يهتف :

ـ اللعنـة !

مع آخر حروف كلمته أطلق أحد المجنحين من سلاحه أشعة قوية ، أصابت محرك الناقل ، فاختل توازنه ، وهوى فى عنف ، فصرخت (دايل) :

ـ لقد انتهينا .

ولـكن الصقور أحاطوا بالنـاقل فى هبوطه ، وانتزعوا سقفه ، ثم حملوا (دايل) و (زوركوف) خارجه ، قبل أن يهوى متحطما ..

وسرت قشـعريرة فى جسـد (دايل) ، وهى تتشبث بأرجل الصقر ، الذى يحلق بهـا عاليا ، وغمغمت :

ـ يبدو لى أننا فى فيلم خيالى .

أما (زوركوف) ، فلقد اكتفى بتحسس منبت جناح الرجل الآخر ، وقال :

ـ عجيبة هى حلقة التطور .

لم ينبس أحدهما ببنت شفة بعد ذلك ، والصقور

يحلقون بهما مبتعدين ، حتى لاح جسم هائل ، أشبه بعش طائر ضخم ، فهتفت (دايل) :
— أراهن أنها أرضهم •

هبط الصقور بـ (دايل) و (زوركوف) فى ذلك العش الهائل ، عند قدمى رجل ضخم الجثة ، نبت فى ظهره جناحان كبيران ، وهو يستقر فوق عرش خاص من الريش ، وقد أطلق شاربه ولحيته على نحو همجى ، وأخفى عينه اليسرى بعصابة سميكة •

واعتدلت (دايل) واقفة ، ونفضت غبارا وهميا عن ثوبها ، وهى تقول :
— هل لى أن أعلم أين نحن ؟
ابتسم الضخم ، وقال :
— أنت هنا فى ضيعتى (نست) أيتها الفاتنة الأرضية ، وأنا (هاوك) ، زعيم هؤلاء الصقور •
ازدردت لعابها ، وقالت :
— عظيم •• هذا يعنى أنك رجل شريف أمين ، وأنك ••
قاطعتها ضحكته المجلجلة ، وهو يقول :



هبط الصقور بـ (دايل) و (زوركوف) فى ذلك العش الهائل ، عند قدمى رجل ضخم الجثة ..

ـ لا داعى لهذه المقدمة الفلسفية ، دعينا نطرق الموضوع مباشرة •

قالت فى حدة :

ـ لا بأس •• إننا نطالبك بإطلاق سراحنا •

قهقه (هاوك) ضاحكا مرة أخرى ، وقال :

ـ يا له من مطلب !

ثم اعتدل مستطردا فى سخرية :

ـ أتعلمين أيتها الفاتنة أن (منج) يطلب رأسك ورأس رفيقك هذا ، ورفيقكما الأشقر ، بأى ثمن ؟

هتفت فى دهشة :

ـ رفيقنا الأشقر ؟!•• ماذا تعنى ؟•• ألم يحصل (منج) على رأس (فلاش) المسكين بالفعل ؟

هز (هاوك) رأسه نفيا ، وقال :

ـ لا يا عزيزتى •• لقد نجا رفيقكما الأشقر من الموت ، بمساعدة الفاتنة الإمبراطورية (أورا) •

خفق قلب (دايل) ، وهى تهتف :

ـ هل نجا (فلاش) حقـا ؟!.. أخبرنى بالله عليك ، أهو على قيد الحياة ؟

ثم أجهشت ببكاء حار ، جعل الجميع يتطلعون إليها فى صمت مشفق ، حتى قال (زوركوف) فى حدة :

ـ يلوح لى أنك ورجالك لا تستحقون لقب (الصقور) هذا يا (هاوك) .

هتف (هاوك) :

ـ ماذا ؟

استطرد (زوركوف) بنفس الحدة :

ـ انكم تسـخرون من غـريبين أعـزلين ، وتحتملون طغيان (منج) واستبداده ، كما لو أنكم مجموعة من العصافير الهزيلة .. يا للعار !

ران الصمت التام على المكان ، والجميع يحدقون فيه فى دهشة ، قبل أن ينفجر (هاوك) ضاحكا ، ويهبط من عرشه ، ويربت على كتف (زوركوف) فى حرارة ، هاتفا :

رائع أنت أيها الأرضى .. لقد أثارت كلماتك حماسى بالفعل .

ثم لوح بذراعيه ، ورفرف بجناحيه ، مستطردا فى حماس :

ــ أعدوا الطعام والشراب للضيفين .. أريدهما أن يتغنيا بكرم ضيافة الصقور ، حتى آخر رمق فيهما .

تشبثت به (دايل) ، وهتفت ودموعها تبلل وجهها :

ــ أخبرنى أولا بالله عليك .. أأنت واثق من نجاة (فلاش) ؟

قهقه ضاحكا مرة أخرى ، وقال :

ــ بل إن لدى مفاجأة أعظم أيتها الفاتنة .

ثم مال على أذنها ، هامسا :

ــ إننى أعلم أين هو .

وجلجلت ضحكته مرة جديدة ..

***

وقف (فلاش) و (بارين) على جانبى وكر الحيوان السام ، الذى يحوى عدة فتحات ، وراح كل منهما يمنح الآخر أكثر نظراته حزما وعنادا وصرامة ، فى حين هتفت (أورا) فى غضب ، وهى تقف بعيدا :

ـ لقد خدعتنى يا (بارين) .. سأقتص منك لهذا .

ارتسمت ابتسامة ساخرة على شفتى (بارين) ، وهو يقول :

ـ إننى لم أخلف وعدى لك قط يا عزيزتى .

صاحت :

ـ أيها اللعين .

تجاهلها هذه المرة ، وهو يدير عينيه إلى (فلاش) ، ويسأله فى هدوء :

ـ هل نبدأ ؟

ظل (فلاش) ثابتا صامتا ، فأردف (بارين) ساخرا :

ـ أم أنك تشعر بالخوف ؟ •
سأله (فلاش) فى برود :
ـ هل تبدأ أم أبدأ أنا ؟
ارتسمت نفس الابتسامة الساخرة على شفتى (بارين) ، وهو يقول :

ـ أنت ضيفى •
ران صمت ثقيل لحظة ، قبل أن يقول (فلاش) :
ـ لا بأس •
ثم ضم قبضته ، ودفعها داخل أول فتحة صادفته ، ثم سحبها فى هدوء ، وهو يرمق (بارين) فى تحد ، فابتسم (بارين) قائلا :
ـ حظ حسن •
ثم أردف فى جدية :
ـ ولكنك لم تتردد لحظة واحدة ، وهذا يثير الإعجاب حقا •

قال (فلاش) فى برود :
ـ أخبرنى أيها الأمير : هل ستقضى الوقت كله فى الحديث ، أم أنك ستؤدى دورك فى اللعبة ؟

تبادلا نظرة متحدية أخرى ، ثم دفع (بارين) قبضته داخل فتحة أخرى ، وسحبها فى بطء وهدوء ، وهو يبتسم فى ظفر ، قائلا :

ـ يا للخسارة !.. لقد نجوت أنا أيها الأرضى .

قال (فلاش) فى هدوء :

ـ من يدرى أيها الأمير ؟.. اللعبة لم تنته بعد .

راقبتهما (أورا) فى اهتمام ، وعقلها يعقد مقارنة طويلة بينهما ..

لقد بدا لها الاثنان فى غاية الوسامة والقوة .. وحارت أيهما تتمنى له الفوز ..

وتعلقت عيناها بقبضة (فلاش) ، التى بدت لها أشبه بمطرقة من الفولاذ ، وهو يدفعها داخل فتحة جديدة ، وغمغمت :

ـ لقد سئمت (بارين) ، وأظن (فلاش) سيكون عينة جديدة طريفة .

لم تكد تنتهى من عبارتها ، حتى انطلقت فى

المكان صرخة ألم ، وانتزع أحد المتبارزين قبضته من وكر الحيوان المفترس فى سرعة ، ثم سقط على ركبتيه ، وهو ينتحب فى شدة ..

وخفق قلب (أورا) فى عنف ..

لقد كان الخاسر هو ذلك الذى وقع عليه اختيارها ..

كان (فلاش) ..

(فلاش جوردن) ..

***

٩ ـ المستنقع ..

ارتفعت هـامة (بارين) فى ظفر ، واتجـه فى خطوات واثقة قوية نحو (فلاش) ، الذى راح يتأوه فى ألم ، ممسكا قبضته ، وقال الأمير فى صرامة واعتداد :

ـ ستتضاعف الآلام فى كل لحظـة ، وتشب النيران فى أحشائك ، ويتصاعد العـذاب مع كل لمسة ، حتى تتمنى الموت ألف مرة ، و ...

قاطعه (فلاش) فى حدة :

ـ لعنة الله عليك يا (بارين) .. ألا يوجـد ترياق لهذا السم ؟

هز (بارين) رأسه نفيا ، وقال فى شماتة :

ـ مطلقا .

التفت (فـلاش) إلى (أورا) ، التى وقفت صامتة ، والأسف يكسو ملامحها تماما ، وهتف فى ألم :

ـ أهذا صحيح ؟

ومأت برأسها إيجابا ، وهى تقول :

ـ بكل أسف يا عزيزى (فلاش) .

وابتسم (بارين) ، وهو يمتشق حسامه ، قائلا :

ـ لا يوجد سوى حل واحد .

وفجأة تخلى (فلاش) عن أنينه واستسلامه ، وهو ينقض على (بارين) ، هاتفا :

ـ حقـا ؟

وقبل أن يدرك أى من الحاضرين ما يحدث ، كان (فلاش) قد طرح (بارين) أرضـا بلكمـة قوية ، وانتزع منه حسامه ، ثم وضع نصله على رقبة الأمير ، وهتف فى صرامة :

ـ حركة واحدة صغيرة ويطير رأس أميركم .
ابتسمت (أورا) فى جذل ، وكأنما راق لهـا ما حدث ، فى حين هتف (بارين) فى سخط :
ـ لقد كانت خدعة إذن .

هز (فلاش) كتفيه ، وابتسم قائلا :

ـ بالطبع يا عزيزى (بارين) •• إننى لم أجد مبررا فى الواقع ، ليلقى أحدنا مصرعه هكذا •

صاح (بارين) :

ـ أنت جبان •

أجابه (فلاش) :

ـ من يدرى ؟•• ربما أنت الأحمق •

هتف (بارين) :

ـ أتظنك ستنجو من هنا ؟

قال (فلاش) فى حزم :

ـ يمكننى أن أحاول على الأقل •

صرخ (بارين) فجأة :

ـ محال •

وبمرونة مذهلة أزاح عنقه جانبا ، ثم قفز واقفا على قدميه ، وتراجع إلى الخلف فى سرعة ، صارخا :

ـ اقبضوا عليه يا رجال •

رأى (فلاش) سبعة رجال يندفعـون نحوه ، وسيوفهم مشهورة ، فتراجع ملوحا بسيفه ، وهو يهتف :

ـ حذار أن ••

تعثر فجأة فى حافة حادة ، واختل توازنه •• وهوى متدحرجا على منحدر هابط ••

وهتفت (أورا) :

ـ يا للالهة !! لقد سقط فى أرض المستنقع •

ابتسم (بارين) وقال :

ـ يا للمسكين ألم يكن من الأفضل له أن يلقى مصرعه بالسم أو السيف ؟

واتسعت ابتسامته وهو يتجه نحو (أورا) ، مستطردا :

ـ إنه سيندم بالفعل على هذا •

هتفت به (أورا) فى غضب :

ـ لقد خدعتنى يا (بارين) :

ضحك قائلا :

ـ ولكننى أحبك يا (أورا) •

كانت تشعر بالغضب بالفعل ؛ لأنه سلبها ذلك الأرضى ، الذى تاقت نفسها إليه ، إلا أنها ، ومع

سقوط (فلاش) فى أرض المستنقعات ، لم يعد لديها سوى (بارين) ..

ولقد اعتادت أن تحرص على ما لديها جيدا .. حتى يظهر البديل ..

***

تدحرج (فلاش) طويلا ، هابطا ذلك المنحدر ، قبل أن يستقر جسده على أرض عشبية رطبة ، تمتلىء برائحة المستنقعات العطنة ، فنهض يغمغم :

ـ اللعنة .. هذا أسوأ من السقوط فى مباريات الرجبى .

كانت المنطقة شبه مظلمة ، إلا من أشعة خافتة ، تتسلل من مصدر مجهول ، واستغرق (فلاش) بضع دقائق ، قبل أن تتضح له الصورة الكئيبة المفزعة ..

صورة مستنقعات تمتد بلا نهاية ..

وتمتم (فلاش) :

ـ ترى أيهما أكثر رحمة ، سم الحيوان ، أم ذلك الجحيم ؟

استدار يتطلع إلى ذلك المنحدر ، الذى بدا له بلا نهاية ، ثم حاول أن يتسلقه صاعدا ، إلا أن الأعشاب اللزجة الرطبة التى تغطيه ، جعلت ذلك مستحيلا ، مما جعله يتنهد قائلا :

ـ لقد حسم الأمر إذن ، لا مفر من عبور ذلك المجهول .

خاض المستنقع فى حذر ، وشعر بالارتياح ؛ لأن قراره لم يكن بعيدا ، فراح يسير فيه فى بطء ، وهو يتحسس موضع قدميه جيدا ، إلى أن اطمأن قلبه ، فابتسم قائلا :

ـ يبدو أن المظهر أسوأ كثيرا من المخبر ، فى هذا المكان .

ما إن انتهى من عبارته ، حتى بدت له بقعة الماء أمامه وكأنها تغلى ، وتتصاعد منها فقاعات ضخمة ..

وتراجع (فلاش) فى حذر ..

وفجأة برز ذلك الشىء الرهيب ..

شىء أشبه بثعبان هائل مخيف ، له رأسان ، بكل منهما ثلاثة أعين ضخمة رهيبة ..



وفجأة برز ذلك الشىء الرهيب ..
شىء أشبه بثعبان هائل مخيف ، له رأسان ..

وبرزت الأنياب الحادة من الفكين ..
وأطلق الوحش صرخة حادة رفيعة ..
وانقض ..
انقض على (فلاش) ..
وبلا رحمة ..

* * *

فجـأة انتبه (فلاش) إلى أن سيف (بارن) لا يزال فى قبضته ، فرفعه بكلتا قبضتيه ، وأطلق صرخة رهيبة ..

وهوى على أول عنق قابله ..

وأطلق الوحش صرخته الحادة الرفيعة ، وهو يتراجع ، وقد بتر السيف أحد عنقيه ، وبقى رأس واحد بأنيـاب حادة قاتلة ، وإلى جواره نافورة من الدم الأصفر العجيب ..

وخشية أن يضيع أثر المفاجأة ، هوى (فلاش) بالسيف مرة أخرى ، ولكن الوحش تراجع هـذه المرة ، وراح يناور محاولا نيل (فلاش) من بقعة مكشوفة ..

ثم انقض مرة أخرى ••

وتراجع (فلاش) ، وضرب بسيفه ••

وتوقف الوحش بغتة ، وراح يترنح ، على الرغم من أن سيف (فلاش) لم يمس عنقه هذه المرة ••

وفجأة سقط الوحش جثة هامدة ••

وحدق (فلاش) فى جثة الوحش ، وتمتم :

ـ يا إلهى !•• لقد فقد الكثير من الدماء ، من العنق المقطوع ••

زفر فى ارتياح ، ثم تطلع إلى المستنقعات الممتدة أمامه ، مغمغما :

ـ ترى كم وحشا مثل هـذا ينتظرنا فى تلك الأعماق ؟

لم يكن أمامه ـ على الرغم من هذا ـ سوى المضى فى طريقه ••

ولقد فعل ••

واستغرق سيره الحذر قرابة الساعتين ، حتى وطئت قدمه أخيرا أرضا متماسكة ، فهتف :

ـ أخيرا •

وألقى جسده فوق الأرض ، التى بدت له رخوة أكثر مما تصور ، وراح يلهث بعض الوقت ، ثم أسبل عينيه مغمغما :

ـ كم أتوق إلى قليل من النوم .

انتفض جسده بغتة ، عندما ترجرجت الأرض الرخوة أسفله ، وهب محاولا الوقوف ، ولكن عدة أذرع سوداء برزت من الأرض بغتة ، وأحاطت به فى قوة ، وهو يحاول الفرار منها عبثا ..

وفشلت محاولاته تماما ..

وأيقن من أنه مقيد مشلول الحركة ، فهتف بكل غضبه :

ـ اللعنة !

وفجأة ارتفعت من عند قدميه مخالب حادة ، أشبه بمخالب سرطان البحر ، ومالت نحو عنقه ، وكأنها تهم ببتره من قاعدته ..

وفى هذه المرة لم يكن هناك أمل ..

مطلقا ..

***

١٠ ـ صفقة ..

« لقد عادت الأميرة (أورا) يا سمو الإمبراطور .. » .

نطقت (ديفلش) هذه العبارة فى لهجة خاصة ، تحمل الكثير من الترقب والتشفى ، وهى تتطلع إلى (منج) ، الذى ضاق ما بين حاجبيه فى غضب ، وهو يقول :

ـ وهل أعادت ذلك الأرضى ، الذى ساعدته على الفرار ؟

هزت (أورا) رأسها نفيا ، وأجابت :

ـ لقد عادت وحدها يا صاحب السمو .

انتفض فوق عرشه غضبا ، وهو يهتف :

ـ وحدها ؟!

ثم هب واقفا ، وهو يصرخ :

ـ اجعلوها تعترف أين ذهبت به .. انتزعوا الاعتراف منها عنوة .

برقت عينا (ديفلش) فى جذل ، وهى تقول :

ـ تنتزع الاعتراف من أميرة يا صاحب السمو ؟!
شمخ بأنفه فى غطرسة ، وهو يقول :
ـ ومن (منج) نفسه لو لزم الأمر •

بدا من ملامحها أنها قد ابتهجت بالأمر ، وهى تنحنى انحناءة كبيرة ، وتقول :
ـ سمعا وطاعة يا صاحب السمو •

لم تكد تستدير لتنفيذ الأمر ، حتى أضاف فى لهجة أقرب إلى السخرية :

ـ ربما يخفف هـذا من ذنبك يا (ديفلش) ، فلقد كان المفروض أن تنتزع لسانك ، جزاء فشلك فى تجنيد عالم الفضاء الأرضى •

احتقن وجهها لحظة ، وتمتمت :
ـ عفوك يا مولاى •
ثم اندفعت تغادر (قلب الكون) ، وهى تتمتم فى سخط :
ـ ذلك اللعين المتغطرس •
واصلت اندفاعها ، حتى بلغت قاعتها الخاصة ،

حيث رقدت (أورا) فوق منضدة معدنية باردة ، وقد قيدت أطرافها إلى أطراف المنضدة فى إحكام ..

ولم تكد (أورا) تراها ، حتى صرخت غاضبة :

ـ أيتها الحقيرة التعسة .. سيقتلك والدى شر قتلة ، جزاء ما تفعلين بى ..

ليس لك الحق فى فعل هذا بأميرة ، تسرى فى عروقها الدماء الإمبراطورية .

ابتسمت (ديفلش) فى جذل وسخرية ، وهى تقول :

ـ أعترف أننى قد فعلت هذا ، قبل الحصول على إذن مسبق من والدك الإمبراطور يا سمو الأميرة ، ولكننى كنت أعلم أنه لن يعترض ، وأن قلبه لا يحمل ذرة واحدة من العواطف ، حتى بالنسبة لابنته .

ثم مالت نحوها ، مستطردة فى صرامة :

ـ والآن أين (فلاش) ؟

صرخت (أورا) :

ـ اذهبى إلى الجحيم .

تراجعت (ديفلش) برأسها ، وأطلقت ضحكة عالية مجلجلة ، ثم قالت :

ـ لست أدرى من منا سيربح هذا الجحيم .

ثم استدارت إلى أحد حراسها ، وقالت :

ـ أحضر شيئا من ديدان المستنقعات .

صرخت (أورا) :

ـ لا .. ليس ديدان المستنقعات .. لا .

أطلقت (ديفلش) ضحكة وحشية ، وقالت وهى تتحسس عنق (أورا) الجميل :

ـ إنها أوامر والدك يا سمو الأميرة .. لقد أصر على معرفة مخبأ (فلاش جوردن) .. مهما كان الثمن .

انهارت (أورا) ، وهى تهتف :

ـ سأخبره إذن .. سأخبركم بكل شىء .. ولكن لا تحضرى تلك الديدان القذرة .

واعترفت ..

* * *

كان المخلب القاتل يهبط فى هدوء ، نحو عنق (فلاش) ، الذى حاول عبثا التملص من الأذرع القــوية ، التى تحيط به ، حتى بدت له النجـاة مستحيلة ، وبدا له الموت بردائه القاتم أمام عينيه..

وفجأة شق الهواء سهم متألق ، انغرز فى المخلب القوى ، الذى ترنح فى قوة ، ثم سقط إلى الخلف ، وتراخت الأذرع المحيطة بجسد (فلاش) دفعـة واحدة ، فراح يدفعها بعيدا ، ويتحرر منها فى توتر ، ثم نهض يلتفت إلى منقذه المجهول ، الذى هبط عليه بغتة ، فى اللحظة التى فتح فيها الموت فكيه ، وأبرز أنيابه الحادة لالتهامه ..

ولو أن دهشة (فلاش) بنجاته من المخلب القاتل تساوى قيراطا ، فشخصية منقذه ضاعفت هــذه الدهشة إلى آلاف الأفدنة ..

لقد كان بالفعل آخر شخص يتوقع رؤيته فى هذا الموقف بالذات ..

كان (بارين) ..

وفى دهشة بالغة ، هتف (فلاش) :

ـ ولكن لماذا ؟

مط الأمير (بارين) شفتيه ، وهز كتفيه ، قائلا :

ـ ربما لأننى درست الأمر جيدا .

ثم صوب إلى (فلاش) بندقية بدائية ، تنتهى بقوس صغير ، تعلق فيه سهم متألق آخر ، وهو يستطرد :

ـ لقد علمت بعد سقوطك فى (أرض الجحيم) أن الإمبراطور قد كشف أمر بقائك على قيد الحياة ، وأنه يبحث عنك بكل غضبه وإصراره وعناده ، وفكرت أن أبلغه بمصرعك فى أرض المستنقعات ، إلا أننى خشيت ألا يصدق هذا ، خاصة وأن الشك أحد صفاته الأساسية ؛ لذا فقد هبطت خلفك فى الجحيم .

وابتسم فى سخرية ، مضيفا بعد لحظة من الصمت :

ـ لإحضار جثتك فى الواقع .

ثم لوح بكفه ، وأردف :

ـ ثم خطر ببالى أن إعادتك حيا سترضى الإمبراطور أكثر ، فهو يستطيع هكذا إشباع جوعه إلى تمزيقك إربا ، والانتقام منك شر انتقام •

تمتم (فلاش) فى سخرية :

ـ يا لعطفك وشفقتك !!

ثم اعتدل مستطردا فى صرامة :

ـ ولكن يؤسفنى ألا أمنحك هذا الشرف •

قال (بارين) فى حزم :

ـ لم تعد تمتلك القدرة على اتخاذ القرار يا صاح •

أجابه (فلاش) :

ـ هذا ما تظنه •

ثم استدار وواصل طريقه إلى داخل المستنقعات ،

فهتف به (بارين) فى حدة :

ـ قف أيها الأرضى وإلا ••

قاطعه (فلاش) دون أن يتوقف :

ـ وإلا ماذا ؟ .. هل ستقتلنى ؟

تردد (بارين) لحظة ، ثم قال فى حزم :

ـ نعم .. سأقتلك .. إننى أفضل إرسال جثتك إلى الإمبراطور ، بدلا من منحك فرصة ـ ولو ضئيلة ـ للنجاة .

قال (فلاش) فى عناد :

ـ إننى أفضل الموت أيضا .

بدا مزيج من الحزم والصرامة على وجه (بارين) ، وهو يقول :

ـ فليكن .. أنت اخترت هذا .

وصوب بندقيته ذات الأسهم البراقة إلى ظهر (فلاش) ..

واندفعت سبابته تضغط الزناد ..

* * *



وصوب بندقيته ذات الأسهم البراقة إلى ظهر (فلاش) ..
واندفعت سبابته تضغط الزناد ..

١١ ـ الدمار ..

قبل أن يضغط (بارين) زناد بندقيته بجزء من الثانية ، انغرز سهم براق آخر فى البندقية ، وانتزعها من يده ، وألقى بها بعيدا ، فشهق (بارين) ، وهو يلتفت إلى مصدر السهم فى حدة ، ودفعت شهقته (فلاش) إلى أن يستدير إليه بدوره ..

واتسعت عيونهما فى دهشة ..

لقد كان هناك عشرات من الصقور يحيطون بهما من كل جانب ، ويصوبون إليهما أسهمهما ..

وهتف (بارين) فى حنق :

ـ أى عبث هـذا ؟.. كيف بلغتم ضـيعتى (بيرات) ، دون إذن مسبق .

لم يجب أحد الصقور بحرف واحد ، وإنما اتجهوا نحو (بارين) و (فلاش) ، وأمسكوهما فى قوة ، وخفقت الأجنحة فى المستنقع ..

ثم انطلقت الصقور ..

وشعر (بارين) بدهشـة بالغـة ، والصقور

ينطلقون به عبر ممرات واسعة ، تحيط بها أعشاب المستنقعات ، وهتف :

ـ كيف عرفتم هذه الطرق العجيبة ؟.

ومرة أخرى كان الجواب الوحيد الذى حظى به ، هو الصمت التام ، إلا من صوت خفقات الأجنحة الضخمة ..

ومضت نصف الساعة ، والصقور يحلقون فى ممرات المستنقعات ، حتى بدت فتحة كبيرة فى نهاية الممرات ، يلوح فيها الضوء واضحا ..

وعبرها الصقور بحمليهما إلى السماء الصحو ..

واستمر التحليق لنصف ساعة أخرى ، قبل أن يحط الصقور فى (نست) ..

ولم يكد قـدما (فلاش) يستقران على أرض (نست) ، حتى سمع صوتا أنثويا يهتف :

ـ (فلاش) .

التفت بكيـانه كله إلى (دايـل) ، التى ألقت نفسها بين ذراعيه ، وراحت تهتف وقد أجهشت بالبكاء :

ـ لم أتصور أن أراك حيا مرة أخرى •

تحسس شعرها فى حنان ، وهو يقول :

ـ ولكن المعجزة حدثت يا عزيزتى •

ثم رفع عينيه إلى (زوركوف) ، الذى ابتسم فى مودة ، وقال :

ـ يسعدنى أنك على قيد الحياة •

ابتسم (فلاش) بدوره ، وقال :

ـ شعور متبادل •

وهنا هتف (بارين) فى غضب :

ـ هل أتينـا إلى هنـا لنشاهد موقفا عاطفيا سخيفا ؟

قهقه (هاوك) ضاحكا ، وقال :

ـ الواقع أننى لم أتوقع قدومك قط يا عزيزى (بارين) •• لقد أمرت رجالى بالبحث عن (فلاش) وإحضاره فحسب ، ولقد أخبرنا أحد جواسيسنا لديك أنه قد سقط فى المستنقع ، فاتصلت بصديقى (فيشى) ، الذى تعتبر مستنقعاتك جزءا من ضيعته ،

وسألته طريقا مختصرا إليها ، ولقد منحنى إياه بكل سرور •

هتف (بارين) غاضبا :

ــ سيجعلكما الإمبراطور تدفعان ثمن هذا •

قهقه (هاوك) ضاحكا ، وهو يقول :

ــ ومن سيبلغ الإمبراطور بوجودك ووجود (فلاش) هنا ؟

ابتسم (بارين) فى سخرية ، وقال :

ــ هذا يا رجل •

وأخرج من جيبه شيئا أشبه بقلم صغير ، وهو يستطرد :

ــ لقد قمت بتشغيل هذا الجهاز الخاص ، فور أسر رجالك لى ، وبواسطته استمعت العزيزة (ديفلش) إلى كل حرف تبادلناه منذ تلك اللحظة ، وأيضا حددت موقعنا •

واتسعت ابتسامته الساخرة ، وهو يستطرد :

ــ وأنت تعرف عزيزتنا (ديفلش) وإحساسها المرهف •

شحب وجه (هاوك) ، وقال فى عصبية :
ـ أنت تخدعنا •

قال (بارين) فى هدوء :
ـ هل تراهن ؟

وفجأة برزت عدة مقاتلات فضائية ، راحت تمطر (نست) بقذائف إشعاعية مدمرة ، كادت إحداها تصيب (بارين) ، وسط حالة الهرج والمرج ، التى سادت الضيعة ، فصرخ هذا الأخير فى قلم الإرسال:

ـ هل جننت يا (ديفلش) ؟•• رجالك يطلقون النار على أيضا !

أجابته ضحكة ساخرة منها ، وهى تقول :
ـ إننى عبدة مطيعة لسمو الإمبراطور أيها الأمير ، ولقد أمر بتصفية الجميع ، فيما عدا (دايل) وحدها •

صرخ (بارين) فى غضب :
ـ لعنة الآلهة عليك وعلى الإمبراطور •
جاوبته ضحكتها الساخرة مرة أخرى ، فألقى

القلم ، وضربه بقـدمه فى سخط ، فى حين ارتفع صوت (هاوك) صارخا .

ـ فلينج كل بنفسه يا رجال .

راح الصقور يحلقون مبتعدين ، فى حين بقى (بارين) و (فلاش) و (زوركوف) و (دايل) وحدهم ، وهتف (فلاش) :

ـ لابد أن نحتمى بشيء ما ..

صاح (بارين) :

ـ ابحث عما تحتمى به ، أما أنا فسأذهب .

انطلق يعدو مبتعدا ، فصاح (فلاش) :

ـ هذا الوغد يعرف طريقا ما .. هيا نتبعه .

تبعوه ركضا ، والأشعة المدمرة تلاحقهم ، حتى قفز (بارين) داخل صـاروخ صغير ، ولحق به (زوركوف) ، ومد يده إلى (دايل) ، هاتفا :

ـ هلمى .

ولكن خيطا من الأشعة المدمرة حال بينها وبين الصاروخ الصغير ، فى حين صرخ (بارين) :

ـ لن ننتظر أحدا .

وانطلق بالصاروخ ، و (زوركوف) يصرخ :

ـ توقف أيها الحقير .. لن تتركهما هنا .

ولكن الصاروخ ابتعد بالفعل ، تاركا (فلاش) و (دايل) وحدهما فى (نست) ، وهتفت (دايل) :

ـ لقد انتهى أمرنا يا (فلاش) .

هتف بها :

ـ ليس بعد .. هناك فجوة قريبة .. أظنهـا ستحوى شيئا ما فى أعماقها .

انطلقا يعدوان نحو الفجوة ، حتى بلغاها ، فصاح (فلاش) :

ـ أسرعى بالدخول أولا ، قبل أن ..

قبل أن يتم عبارته دوى الانفجـار على مقربة منهما ، إثر خيط سميك من الأشعة المدمرة ، ودفع التضاغط جسد (دايل) بعيــدا ، فى حين أسقط (فلاش) داخل الفجوة ، فصرخت (دايل) :

ـ لا يا (فلاش) .. لا ..

ثم مادت بها الأرض ، وراحت الرؤية تهتز أمامها تدريجيا ، وخيل إليها أن واحدة من المقاتلات قد هبطت على مقربة منها ..

ثم فقدت وعيها ..

وفى هدوء ، اقتربت منها (ديفلش) ، التى هبطت بمقاتلتها ، مع عدد من جنودها ، ومطت شفتيها فى ازدراء ، وهى تتطلع إليها ، ثم قالت فى حنق :

ـ لست أدرى أى جمال يجده إمبراطورنا فى تلك الأرضية .

ثم أشارت إلى رجالها ، مستطردة :

ـ احملوها بعيدا .

سألها أحد الرجال :

ـ وماذا سنفعل فى (نست) ؟

رفعت حاجبيها ، وهى تقول فى جذل :

ـ سننفذ أوامر سمو الإمبراطور .

وتألقت عيناها فى شهوة ، مع استطرادتها :

ـ سننسفها نسفا ..

***

صرخ (زوركوف) فى غضب ، وهـو يجلس داخل الصاروخ الصغير ، الذى ينطلق به (بارين) ، عائدا إلى أرضه :

ـ يا لك من نذل جبان !•• لقد تركت (فلاش) و (دايل) وحدهما وسط جنود (منج) •

هتف به (بارين) محنقا :

ـ وهل كنت تتوقع منى أن أقاتل جنود (منج) ؟

صاح (زوركوف) :

ـ ولِمَ لا ؟•• ألم يغدر بك ، ويطلب من جنوده قتلَك ؟

ضغط (بارين) أسنانه ، وهو يقول فى حنق :

ـ ذلك الوغد •

ثم أضاف فى عصبية :

ـ سيدفع الثمن غاليـا ، عنـد عودتى إلى (بيرات) •

قال (زوركوف) فى سخرية متوترة :

ـ وهل تتوقع عودة هادئة إلى (بيرات) ؟

سأله (بارين) فى حدة :

ـ ماذا تعنى ؟

أجابه فى سخرية :

ـ أعنى أن الإمبراطور الذى أمر بقتلك بلارحمة أو تردد ، لن يسمح لك بالعودة أميرا على ضيعتك ، ووصيا لعرش تبغضه .

اتسعت عينـا (بارين) فى ذهول ، وكأنما لم يكن يتوقع مثل هذه النتيجة ، ثم لم يلبث أن عقد (حاجبيه) ، هاتفا :

ـ آه لو فعل ذلك الوغد هذا !!

قال (زوركوف) فى برود :

ـ سيفعله حتما .

ران عليهمـا الصمت لحظة ، ثم اندفعت يد (بارين) إلى جهاز الاتصال فى الصاروخ ، وضغط أزراره فى عصبية ، وهو يقول :

ـ هنا الأمير (بارين) .. أجب يا (داك) .. هنا الأمير (بارين) !

ظل الجهاز صامتا لحظات ، فتمتم (بارين) فى توتر :

ـ عجبا !!.. المفروض ألا يغادر (داك) حجرة الاتصالات أبدا .

غمغم (زوركوف) :

ـ هذا لو أنه ما تزال هناك حجرة اتصالات ، أو أن (داك) هذا ما زال على قيد الحياة .

تضاعف توتر (بارين) ، وعاد يضغط الأزرار ، قائلا فى عصبية :

ـ من الأمير (بارين) إلى (داك) .. أجب .. أجب عليك اللعنة .

هتف (زوركوف) :

ـ لو أن هذه ضيعتك ، فلست أظنـه يجيب رسالتك قط .

رفع (بارين) عينيه إلى حيث يشير (زوركوف) ، ثم اتسعت عيناه فى ذعر ..

لقد كانت هناك سحابة من الدخان ، ترتفع من المنطقة التى تحتلها (بيرات) ..

وهتف (بارين) فى غضب :

ـ اللعنة !

ثم أدار الصاروخ فى حركة حادة ، مما جعل (زوركوف) يهتف به :

ــ إلى أين ؟

أجابه (بارين) فى حدة :

ــ إلى حيث أجد (هاوك) وصقوره .

سأله فى دهشة :

ــ وأين يمكن أن تجدهم ؟.. لقد فروا مثلنا من المذبحة ، وسيسعون للاختفاء فى مكان لا يعثر عليهم فيه الطاغية .

قال فى حزم :

ــ أنا أعلم أين أجدهم .

ثم أردف فى غضب :

ــ وماذا يمكن أن نفعل معا ؟

وأدرك (زوركوف) أن الشعلة قد ارتفعت .. شعلة الثورة ..

***

١٢ ـ النــيران ..

ضاقت عينا (منج) ، وهو يتطلع إلى (دايل) فى صمت ، ثم لم يلبث أن لوح بكفه فى هدوء ، وتلاعبت أصابعه كلها ، وهو يقول :

ـ لقد عدت أيتها الأرضية .

حاولت أن تعترض ، أو أن تهــاجمه ، إلا أن حلقها غص بدموعها ، فلاذت بالصمت التام ، وهو يواصل :

ـ كان ينبغى أن تعلمى منــذ البداية أنه من الحماقة عدم الانصياع لرغبات (منج) .

والتفت إلى (ديفلش) ، وقال :

ـ أما أنت فسأغفر لك فشلك فى تجنيد العالم الأرضى ، مقــابل اســتعادتك زوجتى المقبــلة ، وتخلصك من (فلاش جوردن) .

انحنت أمامه انحنــاءة كبيرة ، وفمهــا يحمل ابتسامة واسعة ، وقالت :

ـ وماذا عن الأميرة (أورا) يا صاحب السمو ؟

مط شفتيه ، وقال :

ـ اتركيها فى سجنها بعض الوقت ، سيكون هذا مفيدا لها .

قالت فى خبث :

ـ ولكنها وريثتك الوحيدة الآن يا مولاى ، بعد أن أصدرت أمرك بالقضاء على الأمير (بارين) .

قال ملوحا بكفه فى لا مبالاة :

ـ من يدرى ؟.. قد لا نحتاج إليها .

ورمق (دايل) بنظرة خاصة ، وهو يستطرد :

ـ قد أنجب وريثا جديدا .

انهمرت الدموع أكثر من عينى (دايل) ، فابتسم هو فى ظفر ، وكأنما يروق له هذا ، وقال :

ـ ضعوا حراسة مكثفة حول حجرة عروسى المقبلة هذه المرة ، وحاصروها بشاشات المراقبة ، وليقتلها الحراس بلا رحمة ، لو تجاوزت حدود الحجرة .

ثم رفع رأسه ، مستطردا :

ـ وليعلن الزفاف الإمبراطورى .. الليلة .

***

عبر (بارين) بصاروخه الصغير تلك الممرات الواسعة ، فى قلب المستنقعات ، و (زوركوف) يقول حائرا :

ـ هل تتوقع حقا أن يختبئ (هاوك) ورجاله فى هذا المكان القذر العفن ؟

أجابه (بارين) فى هدوء ، وهو يبحث بعينيه فيما حوله :

ـ إنه المكان المناسب لهم ، فلن يخطر ببال مخلوق واحد ، حتى (ديفلش) نفسها ، أن يبحث عنهم هنا ، فـ (فيشى) نفسه ، مالك ضيعة (أكوا) كلها ، لا يقرب هذه المستنقعات قط .

هز (زوركوف) رأسه ، مغمغما :

ـ سيدهشنى حقا أن تعثر عليهم هنا .

أجابه (بارين) :

ـ استعد للدهشة إذن .. ها هم أولاء .

تحفز (هاوك) ورفاقه ، عندما رأوا الصاروخ الصغير ينـدفع نحوهم ، إلا أن تحفزهم كله قد ذهب ، عندما حط الصاروخ أمامهم فى هدوء ، وهبط منه (بارين) و (زوركوف) ، وهنا أطلق (هاوك) قهقهة عالية ، وقال :

— مرحبا بكما فى نادى المطرودين .

عقد (بارين) حاجبيه فى ضيق ، وقال :

— إننا هنا لنبحث هذا الأمر بالذات يا عزيزى (هاوك) .

هتف (هاوك) :

— أى أمر ؟

جلس (بارين) إلى جواره ، وهو يقول محتدا :

— إلى متى نحتمل طغيان (منج) ؟

حدق (هاوك) فى وجهه بدهشة ، ثم هتف :

— إلى أن نملك مثل قواه .. ألم تفهم بعد السياسة التى يتبعها عمك الإمبراطور ، ثم دان له حكم كوكبنا السيار ؟.. ألم يدهشك الفارق

الحضـــارى بين قصره ، بكل مـا يحـويه من تكنولوچيـا ، وبين الأســلحة البدائيــة ، التى نستخدمها نحن ؟.. إنه يحتفظ لنفسه بكل الأوراق يا فتى .

هتف (زوركوف) فى حدة :

ـ وهل هذا مبرر كاف للاستسلام ؟

صاح (هاوك) :

ـ وماذا يمكننا أن نفعل ؟.. نلقى أجسادنا تحت عجلات كاسحاته ، أم نواجه أشعته المدمرة بسهامنا ، أو صدورنا العارية ؟

ضرب (زوركوف) قبضته فى راحته ، وهو يقول :

ـ لابد من وجود وسيلة .

انبعث صوت بغتة من وسط المستنقعات ، يقول :

ـ بالتأكيد .

استدار الجميع إلى مصدر الصوت ، وهتف (زوركوف) :

ـ (فلاش) ؟؟.. مستحيل !!.. لقد تصورت

أنك قد لقيت مصرعك ، بعـد أن نسف هؤلاء الأوغاد (نست) نسفا .

اقترب (فلاش) فى هدوء ، وقد بدا قميصه الأحمر وسرواله الأبيض فى هيئة مزرية ، من كثرة ما مر به من أهوال ، و (هاوك) يهتف :

ـ يبدو أن هذا الأرضى يمتلك أكثر من حياة .

أجاب (فلاش) :

ـ كان من الممكن أن ألقى حتفى بالفعل ، لولا أن عثرت فى الفجوة ، التى سقطت فيها ، على دراجة صاروخية صغيرة ، أسرعت أستقلها ، وساعدتنى ملاحظاتى على إدارة محركها ، فانطلقت بها على الفور إلى هنا ، وانفجرت (نست) من خلفى .

سأله (بارين) فى اهتمام :

ـ وكيف وصلت إلى هنا ؟

ابتسم (فلاش) ، وقال :

ـ يمكنك أن تقول إننى أمتلك ذاكرة جيدة .

ثم جلس إلى جوار (هاوك) ، وأضاف فى جدية :

ـ فلنعد الآن إلى الموضوع الأصلى ، الذى

قطعه حضورى .. كنتم تبحثون عن الوسـيلة المثلى لمحاربة (منج) .
هتف (هاوك) :
ـ لا توجد وسيلة لذلك .. صدقنى .. إن (منج) هذا يملك كل وسائل الحرب والقتال .. إنه يملك أجهزة قادرة على إلقاء الصواعق ، وإثارة الزلازل ، وتفجير البراكين .. وأكثر من هذا .
غمغم (زوركوف) :
ـ لقد رأينا عينة من هذا على الأرض .
لوح (هاوك) بذراعه ، هاتفا :
ـ إنه يمهد لغزوها وإخضاعها .
هتف (زوركوف) :
ـ محـــال .
هدأه (فلاش) بتربيتة من كفه ، وهو يقول :
ـ لا ينبغى أن يخيفنا هذا ، فقد يمكننا تعويض فارق القوة بشىء من التخطيط والذكاء .
سأله (بارين) :
ـ كيف ؟
التفت إليه (فلاش) ، يسأله :

ـ قل لى أولا : بصفتك وريث العرش ، ألا تعرف طريقا سريا إلى داخل القصر •

تردد (بارين) لحظة ، ثم قال :

ـ هناك طريق بالفعل ، ولكنه عبارة عن سرداب ضيق ، يسمح بمرور فرد واحد على الأكثر ، ولكن من يدخل إلى القصر سيتعرض لخطر الأسر والقتل و •••

قاطعه (فلاش) :

ـ إننا نحتاج إلى رجلين فحسب داخل القصر •

رفرف (هاوك) بجناحيه ، وهو يسأله :

ـ من ؟•• ولماذا ؟

التفت إليه (فلاش) ، يقول :

ـ الإجابة على الجزء الثانى هى أننا نحتاج إلى تدمير حجرة وأجهزة الأمن المتطورة داخل القصر ، قبل أن نبدأ هجومنا ، ثم إننا نحتاج إلى رمز قوى ، تلتف حوله الإمبراطورية كلها ، إذا ما لاح لنا النصر •

هرش (هاوك) لحيته الكثة ، وقال :

ـ هذا يدفع إلى ذهنى اسمين لا ثالث لهما •

ثم أشار إلى (زوركوف) ، قائلا :

ـ هذا الأرضى . و ...

صمت لحظـــة ، ثم التفت إلى شـــخص آخر ، مستطردا :

ـ والأمير (بارين) .

هتف (بارين) :

ـ أنـا ؟!

أجابه (فلاش) :

ـ بالتأكيد يا (بارين) .. أنت أفضل من يفعل هذا ، فأنت الوحيد تقريبا ، الذى يعرف تفاصيل القصر الإمبراطورى من الداخل ، ثم إنك الوريث الشرعى للعرش ، والوحيد الذى لن يثير اعتلاؤه العرش مشكلة ، أو حيرة فى نفوس الشعب ، أما (زوركوف) فهو العالم الوحيد بيننـــا ، الذى يستطيع فهم وإتلاف أجهزة الأمن داخل القصر .

ثم ابتسم قائلا :

ـ تتبقى لنا الخطوة الأولى .

سأله (بارين) :

ـ ما هى ؟

أجابه فى اهتمام :

ـ هل تملك جهاز إرســـال آخر ، يمكننا من خلاله استدعاء دورية من دوريات (منج) ؟

أجابه على الفور :

ـ نعم •• أمتلك واحدا •

قال (فلاش) فى ارتياح :

ـ عظيم •• سنستخدمه إذن لاستدعاء واحدة من الدوريات ، ثم نستولى عليها ، و •••

قاطعه (هاوك) :

ـ قل لى أولا : متى يمكننا تنفيذ هذه الخطة ؟

شرد (فلاش) ببصره لحظة ، ثم قال :

ـ لقد التقط جهـاز الاتصـال ، فى دراجتى الصاروخية دعوة من (منج) إلى شعبه ، لحضور حفل الزفاف الإمبراطورى الليلة •

وصمت لحظة ، ثم أضاف فى حزم :

ـ وهذا يعنى أننا من المحتم أن نضرب ضربتنا الليلة •• وبلا تردد •

***

١٣ ـ الشرارة ..

جرت استعدادات الزفاف الإمبراطورى على قدم وساق ، فى قاعة (قلب الكون) ، وتابعت (ديفلش) كل الإجراءات فى اهتمام ، على الرغم من غيرتها من (دايل) ، التى راقت فى عينى الإمبـراطور ، وقرر أن يتخذها زوجة ..

وقطع متابعتها أحد رجالها ، وهو يقول :

ـ لقد تلقينا رسالة خاصة من إحدى دورياتنا يا سيدتى .

التقطت كرة الاتصال الشفافة من يده ، وقالت عبرها :

ـ هنا القومندان (ديفلش) .. ماذا لديكم ؟

أجابها قائد الدورية :

ـ هنا الدورية رقم (١٧) ، ولقد تلقينا اتصالا مجهولا بوجود المتمردين فى منطقة قريبة .. هل نهاجم أم ننتظر ؟

تفكرت فى الأمر لحظات ، ثم قالت :

- اتجهوا إلى تلك المنطقة فى حذر ، ولو كان الاتصال سليما ، هاجموا على الفور .

صمتت لحظة ، ثم استدركت فى حزم :

- وسأتابع الموقف كله من حجرة الأمن .

أنهت الاتصال ، وتوقفت قليلا فى قلق ، ثم قالت :

- نعم .. سأتابع الموقف هناك .

وفى نفس اللحظة كانت الدورية الطائرة تتقدم نحو المنطقة المنشودة ، وقائدها يقول :

- توقفوا قليلا هنا ، قبل أن نهبط فى المنطقة .

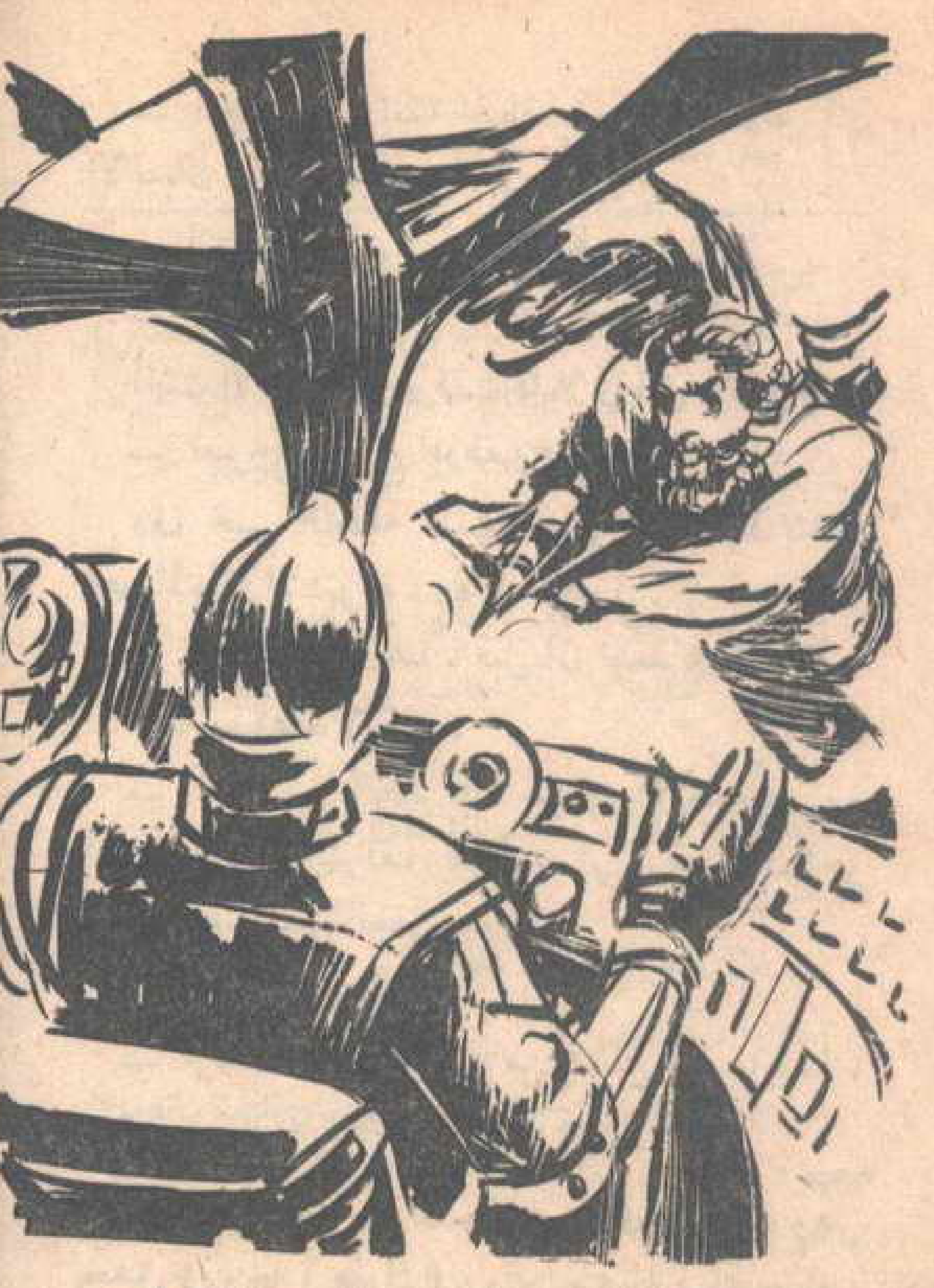
سأله مساعده فى قلق :

- أليس من الخطر أن نتوقف يا سيدى ؟.. أنت تعلم أن التوقف يضطرنا إلى رفع الحاجز الكهرومغناطيسى الخفى ، و ...

قاطعه قائده فى حدة :

- ارفعه يا رجل .. من يمكن أن يهاجمنا ، ونحن على ارتفاع خمسة آلاف قدم و ... ؟

بتر عبارته بغتة ، واتسعت عيناه فى ذهول ، وهو يحدق فى وجه (هاوك) ، وأجنحته المرفرفة حوله ،



بتر عبارته بغتة ، واتسعت عيناه فى ذهول ، وهو يحدق فى وجه (هاوك) ، وأجنحته المرفرفة حوله ..

وهو يبتسم ابتسامة ضخمة ، وسط شاربه ولحيته الكثين ، ثم يصوب إليه بندقيتـــه ، ذات السهم المتألق ..

صرخ القائد :

ـ أعيدوا الحاجز ..

ولكن (هاوك) ضغط زناد بندقيته ، وانطلق السهم المتألق يخترق النافذة الزجاجية ، وينغرس فى قلب القائد ، الذى أطلق شهقة قوية ، وسقط جثة هامدة ..

وصرخ مساعد القائد :

ـ هجوم .. فليستعد الجميع ..

ولكن الصقور كانــوا قد أحــاطوا بالدورية الطائرة ، واقتحموها بلا تردد ، وراحت سهامهم البراقة تنهال على صدور جنود (منج) ..

ودارت معركة حامية الوطيس ..

وعلى الرغم من الفــارق الرهيب بين أســلحة الصقور وأسلحة رجال (منج) ، إلا أن المفاجأة والبســالة فى قلوب الصقور أمالتــا كفة المعركة إليهم ..

وربح الصقور ..

وقهقه (هاوك) ضاحكا ، وهو يلوح ببندقيته ، صائحا :

ـ لقد ربحنا .. من كان يتصور هذا ؟ لقد ربحنا .

حمل أحد الصقور (فلاش) إلى داخل سفينة الدورية الطائرة ، وهتف به (هاوك) :

ـ هل رأيت المعجزة أيها الأرضى ؟.. لقد ربحنا .

أجابه (فلاش) فى حزم :

ـ ليس بعد يا قائد الصقور .. إنها الجولة الأولى فحسب .

ثم أسرع إلى مقعد القيادة ، مستطردا :

ـ والآن فليستعد جنودك للهجوم الكبير .. سننطلق نحو قصر (منج) مباشرة .

***

مسح (زوركوف) العرق المتصبب على وجهه ، وهو يسير خلف (بارين) ، عبر ذلك السرداب الضيق المنخفض السقف ، وغمغم فى توتر :

ـ كما لو أننا نعبر قبرا •

أجابه (بارين) فى برود :

ـ من الممكن أن يصبح كذلك بالفعل •

ثم توقف عند باب فى نهاية السرداب ، وقال :

ـ والآن تأهب ، فلا أحد يدرى ماذا سنجد ، على الجانب الآخر من هذا الباب •

دفع الباب فى حركة واحدة سريعة ، وقفز داخل حجرة واسعة ، ولم يكد (زوركوف) يتبعه ، حتى سمع صوتا يهتف :

ـ من أين أتيت ؟

ورأى (بارين) ينقض على أحد حراس (منج) ، ويطعنه فى قلبه طعنة نجلاء ، ثم يتركه يسقط مضرجا فى دمائه ••

وغمغم (زوركوف) :

ـ يا للبشاعة !•• لقد قتلته دون أن يطرف لك جفن واحد •

قال (بارين) فى برود :

ـ هل كنت تفضل أن يقتلنا هو ؟

بدا الجـواب سـخيفا ، فالتزم (زوركوف) الصمت ، واكتفى بتتبع (بارين) ، عبر شبكة من الطرق الطويلة المعقدة ، ثم تناهى إلى مسامعه رنين أجراس ، فسأل (بارين) :

ــ ما هذا ؟

أجابه (بارين) فى هدوء :

ــ لقد بدأ حفل الزفاف الإمبراطورى •

هتف (زوركوف) :

ــ بدأ ؟! •• يا لـ (دايل) المسكينة !! أسرع إذن يا فتى •• أسرع لننقذ رفيقتنا التعسة ، قبل أن تصبح زوجة لطاغية •

وتعالى رنين الأجراس مرة أخرى ••

***

دلفت (ديفلش) إلى حجرة الأمن ، وسـألت أحد رجالها فى توتر :

ــ هل أرسلت الدورية أية رسائل ؟

هز الرجل رأسه نفيا ، وقال :

ــ ليس بعد •• ما زلنا ننتظر •

عقدت حاجبيها ، وهى تقول :

ــ أى عبث هــذا ؟•• كان ينبغى أن يرسلوا رسالة الآن•• لقد تركت حفل الزفاف الإمبراطورى خصيصا لأحظى بتلك الرسالة •

ثم هتفت فى نفاد صبر :

ــ صلنى بالدورية •

ارتسمت على شاشة الراصد المواجهة لها صورة لسفينة الدورية ، وهى تعود طـائرة إلى القصر ، فضغطت زر الاتصال ، وقالت :

ــ من (ديفلش) إلى الدورية رقم (١٧) •• ماذا حدث بشأن البلاغ المجهول •

أجابها صوت هادىء :

ــ لقد تحققنا منــه ، وثبت أنه بلاغ كاذب ، ونحن فى طريق العودة إلى القصر •

عقدت حاجبيها لحظات فى توتر ، ثم هتفت :

ــ يا للآلهــة !!•• إنك لست قـائد الدورية (١٧) •• إننى أعرف صاحب هذا الصوت جيدا •• أنت (فلاش) •• (فلاش جوردن) •

انقطع الاتصال على الفور ، وصرخت (ديفلش) :

ـ أطلقوا النار على سفينة الدورية ، وأحيطوا القصر الإمبراطورى بحاجز الأشعة الواقية •

قال أحد رجالها فى قلق :

ـ ولكن هذا سيثير قلق المدعوين والإمبراطور ، وسيفسد حفل الزفاف الإمبراطورى •

هتفت فى توتر :

ـ دع لى هذا •

وأمسكت جهاز اتصال خاص ، وبذلت جهدا للسيطرة على صوتها ، وهى تقول فى هدوء ظاهرى :

ـ هنا (ديفلش) •• رجال الأمن كلهم يرسلون تحيتهم لسمو الإمبراطور (منج) •• إمبراطور الكون العظيم ، وسنطلق أشعتنا الدفاعية فى صورة متصلة ، احتفالا بالزفاف السامى •

سمعت (دايل) هذا النداء يتردد فى قاعة (قلب الكون) ، وهى ترتدى ثوب زفافها إلى (منج) ، وخفق قلبها ، عندما رأت الأشعة الحامية تحيط

بالقصر والأشعة الدفاعية تنطلق على نحو متصل ، وأنبأها قلبها أن السبب الذى أوردته (ديفلش) لم يكن السبب الحقيقى ..

وتسلل إليها شىء من الأمل ..

***

صاح (هاوك) ، عندما راحت الأشعة المدمرة تضرب جوانب سفينة الدورية ، وتمر حولها فى غزارة :

ـ لقد كشفوا أمرنا أيها الأرضى .. (ديفلش) اللعينة كشفت الأمر ، ولم يعد هناك أمل بالنصر .

صاح (فلاش) فى صرامة ، وهو ينطلق بالسفينة نحو القصر :

ـ لا تحاول يا (هاوك) .. إننى أفضل الموت ، على التراجع الآن .

صرخ (هاوك) :

ـ أنت وشأنك .. تراجعوا يا رجال .

غــادر هو ورجاله الســفينة ، وبقى (فلاش جوردن) وحده ..

وبكل الحــزم والإصرار ، اخترق (فلاش) أحزمة الأشعة القاتلة ، متجها نحو قصر (منج) ..

ونحو الموت ..

***

١٤ ـ الهجوم ..

أشار أحد رجال (ديفلش) إلى شاشة الراصد ، وهو يهتف مشدوها مبهورا :

ـ يا للآلهة !!.. هذا الأرضى ينطلق نحو الحاجز الدفاعى ، على الرغم من فيض الأشعة القاتلة من حوله .. إنه بالغ الشجاعة بحق .

قالت فى غضب :

ـ أو بالغ الحماقة ، فستتحطم سفينته على الحاجز الدفاعى ، لو لم تنسفها أشعتنا القاتلة أولا .

ثم ضغطت عدة أزرار ، وهى تستطرد فى صرامة :

ـ وسأضاعف قوة الأشعة القاتلة .

ارتفع من خلفها صوت صارم يقول :

ـ ومن سيسمح لك يا (ديفلش) ؟

استدارت إلى مصدر الصوت ، مع الرجال الأربعة فى حجرة الأمن ، ولكن أربع طلقات إشعاعية ألقت الرجال الأربعة إلى الجحيم ، وانبعث صوت (زوركوف) يردد :

ـ يا للبشاعة !!

حدقت (ديفلش) فى وجـه (بارين) ، الذى يحمل بندقية الأشعة القاتلة ، وهتفت :

ـ (بارين) ؟ كيف وصلت إلى هنا ؟

أجابها فى تشف :

ـ من السرداب القديم يا عزيزتى (ديفلش) .. هل تذكرينه ؟.. كنا نلعب عبره منذ زمن ، أيام كنا أنا و (أورا) وأنت أطفالا صغارًا ، وكان أبى هو إمبراطور كوكبنا ، قبل أن ينتزع (منج) اللعين هذا اللقب .

تراجعت مغمغمة فى توتر :

ـ لا تحقد على يا (بارين) .. لقد كنت أنفذ أوامر الإمبراطور فحسب .. هو الذى أمر بقتلك لا أنا .

ابتسم فى غيظ ، قائلا :

ـ أعلم يا عزيزتى (ديلفش) .. أعلم أنك دائما البريئة المطيعة ، التى لا ترتكب شيئا أو شرا ، وإنما تطيع الأوامر فحسب .

صرخت :

ـ إنه عملى أيها الأمير .

رفع بندقيته إلى صدرها ، وهو يهتف :
ـ وأنا أقيلك من عملك هذا يا (ديفلش) .
أمسك (زوركوف) يده بغتة ، وهتف مستنكرا :
ـ ويحك يا (بارين) .. هل تقتل امرأة ؟
هتف (بارين) فى وجهه غاضباً :
ـ إنها لم تكن لتتردد فى فعل هذا ، لو أنها فى موضعنا .

انطلق فجأة خيط من الأشعة يصيب كتفه ، وارتفعت معه ضحكة (ديفلش) الشريرة ، وهى تهتف :
ـ صدقت .

التفت إليها (زوركوف) فى دهشة ، ورأى المسدس الذى تمسكه بقبضتها ، فى حين هتف (بارين) فى ألم ، وهو يمسك كتفه ، وقد سقطت بندقيته أرضا :
ـ أرأيت أيها الغبى ؟
أطلقت (ديفلش) ضحكة أخرى عالية ، وقالت :
ـ هذا يؤكد نظرية الإمبراطور (منج) ، حول

غزارة العواطف فى قلوب الأرضيين •• إنه يؤكد أنها ستكون سبب هزيمتهم •

اعتدل (زوركوف) ، وهو يقول فى غضب :

ــ أيتها الأفعى اللعينة •

جاءت ضحكتها عالية مجلجلة هذه المرة ، وهى تقول :

ــ لن يفيد هذا أيها الأرضى •• لقد هزمتكم تماما هذه المرة ، فسيلقى الأشقر حتفه ، عندما ترتطم سفينته بحاجز الأمن ، أما أنتما فسوف •••

انقض (بارين) عليها فجأة ، وهو يصرخ :

ــ البندقية يا (زوركوف) •

ولكنها تفادت انقضاضته فى رشاقة ، وهوت على عنقه بضربة من قبضتها اليسرى أسقطته أرضا ، ثم التفتت إليه فى حركة حادة ، وصوبت مسدسها إلى رأسه ، وهى تقول فى جذل :

ــ كم سيكون مشهد جمجمتك رائعا ، عندما تخترقها الأشعة ، وتنثر مخك خارجها ، و •••

أطلقت شهقة مباغتة ، واتسعت عيناها فى ألم ، عندما أصابت أشعة البندقية سلسلتها الفقرية ••

واستدارت (ديفلش) فى ألم وذهول ، تتطلع إلى (زوركوف) ، الذى ألقى بندقية الأشعة من يده ، متمتما :

ـ يا للبشاعة !

رددت (ديفلش) فى ألم وذهول ، ومسدسها يسقط من يدها أرضا :

ـ أنت ؟!

ثم أشارت إلى الشاشة ، وقالت :

ـ ولكننى قتلت رفيقك على الأقل .

وأطلقت ضحكة قصيرة ، ثم سقطت جثة هامدة ، فهتف (بارين) وهو ينهض :

ـ لقد أنقذت حياتى .

أشار (زوركوف) إلى شاشة الراصد ، التى تبدو فيها سفينة (فلاش) ، وقد أصابتها الأشعة ، وراحت تندفع سلبيا نحو الحاجز الدفاعى ، وهتف :

ـ المهتم أن أنقذ (فلاش) .

وقفز نحو أزرار الدفاع ، فى حين انطلق

(بارين) نحو قاعة (قلب الكون) ، طبقا للخطة المحدودة مسبقا ..

لقد كانت خطة دقيقة ..

وحاسمة ..

* * *

سالت دموع القهر من عينى (دايل) ، والقاضى الإمبراطورى يقرأ مراسم الزفاف ، فى حين تقف هى إلى جوار (منج) ، فى ثوب زفـاف مرصع باللؤلؤ والأحجار الكريمة ..

كانت تشعر بمذلة وقهر لا مثيل لهما ..

إنها ستزف إلى طاغية ..

إلى أبشع رجل عرفته فى عمرها كله ..

إلى (منج) ..

وبكل برود وسخافة ، التفت إليها (منج) ، والقاضى ما زال يتلو مراسم الزفاف ، وقال :

ـ هل يروق لك زوجك أيتها العروس ؟

أشاحت بوجهها فى مرارة وتأفف ، فأطلق ضحكة فجة عالية ، وقال للقاضى فى غلظة :

ـ أسرع أيها القاضى ، لست أطيق صبرا على إنجاب ولى العهد الرسمى .

وقهقه ضاحكا مرة أخرى ، قبل أن يتجهم وجهه بغتة ، ويقول :

ـ ولكن لماذا أوقفت (ديفلش) الحاجز الدفاعى ؟

توقف القاضى عن تلاوة المراسم ، فالتفت إليه (منج) فى حدة ، هاتفا :

ـ لماذا توقفت ؟

ارتجف القاضى ، وهو يقول :

ـ تصورت أن سموك لست ...

قاطعه فى غضب :

ـ لا تتوقف .. انه هذه المراسم السخيفة على الفور .

اندفع القاضى يقرأ فى سرعة ، حتى بلغ النقطة الأخيرة ،فهتف بالإمبراطور :

ـ هل ترضى بها زوجة ؟

أجابه (منج) فى شراسة :

ـ نعم .. وهى أيضا تقبلنى زوجا لها .

هتفت (دايل) :

ـ من قال هذا ؟

ولكن القاضى تجاهل هذا الاعتراض ، وقال :

ـ هكذا أعلنكما زوجا وزوجة .

لم يكد يتمم عبارته ، حتى صرخ رجل :

ـ سفينة فضاء تنقض علينا .

ساد الهرج والذعر لحظة ، وصرخ (منج) :

ـ أطلقوا النار .

راح حراسه يطلقون النار على سفينة الدورية ، التى تنقض على القصر ، وأصاب أحدهم خزان وقودها ، فصرخ :

ـ لقد أصبتها .

وانفجرت السفينة ..

انفجرت بدوى هائل ..

وصرخ (منج) فى غضب :

ـ أين (ديفلش) اللعينة ؟.. لماذا أزالت حاجز الأمن ؟

وفجأة اتسعت عيناه فى ذهول ..

لقد رأى دراجة صاروخية ، تنطلق من وسط الانفجار ، وعلى متنها رجل أشقر ، عريض المنكبين ، مفتول العضلات ..

وصرخت (دايل) فى سعادة :

ـ (فلاش) ..

أما (منج) فقد صرخ :

ـ اللعنة !. من أين جاء هذا الأرضى ؟

ثم استطرد فى صوت هادر :

ـ أقتلوه أيها الرجال .. سأمنح ضيعة (بيرات) لمن يقتله منكم .

ارتفع من مدخل القاعة صوت صارم يصرخ :

ـ ولكن أمير (بيرات) ما زال على قيد الحياة أيها الطاغية .

وفى نفس اللحظة اخترق عشرات الصقور نافذة القاعة الضخمة ، وهم يطلقون صيحة هادرة مخيفة ، أشبه بصيحة عشرات النسور ، وهم ينقضون على فريسة دسمة ..

وانطلقت السهام البراقة فى كل مكان من (قلب الكون) ..

وتراجع (منج) ذاهلا حانقا ، وهو يهتف :
ــ اللعنــة !•

واندفع محاولا الفرار ، عن طريق الباب الخاص ، خلف العرش الإمبراطورى ، إلا أن (بارين) قفز يعترض طريقه ، صائحا :

ــ إلى أين أيها الطاغية ؟•• لقد مضى عهــد استبدادك •

صاح به (منج) فى غضب :
ــ ابتعد يا (بارين) •• هذا أمر •

رفع (بارين) سيفه فى وجه (منج) ، وقال :
ــ لم يعد لك الحق فى إصدار الأوامر يا (منج)•

ارتسمت على شفتى (منج) ابتسامة ساخرة ، وقال :
ــ هكذا ؟

ثم استل سيفه بدوره ، مستطردا :
ــ فلتكن شريعة الغاب إذن •

وتلاحم السيفان ••

وفى نفس اللحظة هبط (فلاش) داخل القاعة ،

فأسرعت (دايل) ترتمي بين ذراعيه ، وتبكى هاتفة :

ـ لقد انتهت مراسم الزواج يا (فلاش) •• اننى الآن زوجة لذلك الوغد (منج) •

ضمها إلى صدره القوى ، وهو يقول :

ـ من يدرى يا عزيزتى ؟•• ربما صرت أرملته •

استتب الأمر لـ (هاوك) ورجاله ، ووقف الجميع مع (فلاش) و (دايل) ، يتطلعون إلى تلك المبارزة الرهيبة ، التى دارت بين سيفى (منج) و (بارين) ••

وصمتت القاعة تماما ، إلا من صليل السيوف وتقارعها ••

وفجأة قفز (منج) فوق العرش الإمبراطورى ، وانطلقت من أعماقه ضحكة عالية ساخرة ، قبل أن يلقى سيفه ، قائلا :

ـ خسرت أيها الفاشل •

هتف (بارين) :



وصمتت القاعة تمامًا ، إلا من صليل السيوف وتقارعها ..

ـ بل أنت الخاسر أيها الطاغية .

وأغمد سيفه فى قلب (منج) ..

وشهق الجميع فى ذهول ..

لقد تحطم السيف على صدر (منج) ..

(منج) الذى لا يقهر ..

* * *

١٥ ـ السقوط ..

جلجلت ضحكة (منج) فى القاعة ، وأحاط به بريق خافت ، وهو يقف فوق عرشه ، هاتفا :

ـ إنه عرش (منج) الخاص أيها الأغبياء ، وهو مجرد عرش بلورى عادى ، لو جلس عليه (منج) ، أما لو وقفت فوقه ، فإنه يتحول فجأة إلى درع واق ، يحيطه غلاف خفى ، لا تخترقه حتى القنابل .

هتف (بارين) فى غضب :

ـ وإلى متى ستظل هناك أيها الوغد ؟

أطلق (منج) ضحكة أخرى ، وقال :

ـ أكثر مما تتصور أيها الحقير .

ثم لوح بكفه ، هاتفا :

ـ بعد خمس دقائق فحسب ، سيختفى هـذا العرش من هنا ، وسينتقل بى إلى مكان سرى ، لا يعلمه سواى ، وسوى الرجل الذى صنعه ، وقتلته أنا بعدها ، وفى ذلك المكان السرى سـأجد كل الأجهزة اللازمة لقتل كل مخلوق حى على ظهر الإمبراطورية لو أردت .

صاح (فلاش) :

ــ لابد من اختراق الحاجز ، وقتل ذلك الحقير ، قبل مضى هذه الدقائق الخمس •

صاح (منج) ساخرا :

ــ يا له من مطلب سخيف أيها الأرضى !! لا يوجد بينكم من يعلم كيف يمكن اختراق هذا الحاجز •

ارتفع من خلف العرش صوت أنثوى غاضب يقول :

ــ أنا أعرف •

التفت (منج) فى حدة إلى الستائر خلف عرشه ، ورأى الجميع الأميرة (أورا) تبرز من خلفها ، وقد بدت شاحبة ذابلة ، مهلهلة الثياب ، وإلى جوارها (زوركوف) ، الذى غمغم :

ــ لقد عثرت عليها سجينة ، فأطلقت سراحها •

وهتف (منج) :

ــ (أورا) •• إننى أبوك •

قالت فى بغض واضح :

ـ أعلم أنك هو •• أنت ذلك الرجل الذى لم تمنعه عاطفة الأبوة من تعذيبى وسجنى وإذلالى •

ثم التفتت إلى (بارين) ، مستطردة :

ـ أنا أعلم كيف يمكن إخراجه من هنا •

صرخ (منج) :

ـ لا يا (أورا) •• لا •

ولكنها جذبت الستائر خلف العرش فى قوة ، وهى تهتف :

ـ هكذا •

تلاشى ذلك البريق الخافت المحيط بـ (منج) على الفور ، وشحب وجه هذا الأخير ، ورفع كفيه يحمى وجهه ، صائحا :

ـ أيتها اللعينة !

وهنا قفز (بارين) ، والتقط سيف (منج) ، وصرخ :

ـ بسيفك أيها الطاغية •

ثم غرس السيف فى قلب (منج) ••

وأطلق (منج) صرخة رهيبة ••

صرخة بدت وكأنها صرخة آلاف الشياطين ، من قلب الجحيم ..

ثم حدث أغرب شىء فى الخيال ..

لقد تلاشى (منج) ..

تلاشى جسده تماما ، تاركا خلفه حلة زفافه الخالية ..

ومضت لحظة من الذهول ، والجميع يحدقون فى الحلة الخالية ، ثم اندفع إليها (بارين) ، وأمسكها هاتفا :

ـ أين ذهب ؟

غمغم (زوركوف) فى خفوت :

ـ ربما إلى الجحيم مباشرة .

وفجأة تراجع (بارين) فى حركة حادة ، وشهقت (أورا) فى خوف ..

لقد برز الحارس الآلى بغتة ، من أحد أركان القاعة ، وحلق فى سمائها نحو (بارين) ..

إنه تلك الكرة الفضية ، التى من المفروض أن تقتل ، بلا رحمة ، كل من يقترب من عرش (منج) .

واحتبست الأنفاس فى حلوق الجميع ..

وتجمد (بارين) فى موقعه ..

وسبح الحارس الآلى ، حتى بلغ (بارين) ، وتوقع الجميع أن ينسفه بموجة من الأشعة القاتلة ، إلا أن الآلى لم يلبث أن قال بصوته المعدنى البارد :

ـ مات (منج) .. عاش (بارين) .

وتنفس الجميع الصعداء ، فى حين قهقه (هاوك) ضاحكا ، ورفع سيفه مرددا :

ـ عاش (بارين) .. إمبراطورنا الجديد .

وبدأ عصر جديد ..

***

١٦ ـ الختــام ••

وقف (بارين) فى ثيابه الإمبراطورية الجديدة ، إلى جوار (فلاش) و (دايل) و (زوركوف) ، أمام صاروخ (زوركوف) ، الذى حمل الثلاثة من الأرض ، وقال (بارين) ، وهو يضع يده على كتف (فلاش) :

ـ لقد تحقق لنا العدل أخيرا ، بفضلك أيها الأرضى •• لقد انتهى عهد (منج) ، وسنبدأ عهدا جديدا ، وأول ما سنفعله هو أن ندير صواريخنا الدافعة بعيدا عن أرضكم ، ونرحل عنكم ؛ لنبحث عن مكان يناسبنا ، فى هذا الكون الفسيح •

صافحه (فلاش) فى حرارة ، وهو يقول :

ـ أتعشم أن تعثروا عليه •

ابتسم (بارين) ، مغمغما :

ـ المهم أن نبحث فى إخلاص •

هتف (زوركوف) :

ـ هيا بنا •• لقد اشتقت لأرضنا كثيرا •

ابتسم (بارين) ، وقال :

ـ الوداع يا (فلاش) •• سنذكرك دوما ، وسنطلق اسمك على أول أطفالنا ، أنا و (أورا) •

ابتسم (فلاش) قائلا :

ـ الوداع يا سمو الإمبراطور •

صعد الأرضيون الثلاثة إلى صاروخهم ، وأخليت المنطقة تماما ، وهتف (زوركوف) :

ـ إلى الأرض •

وأطلق محرك الصاروخ ، فى حين تنهدت (دايل) ، هاتفة :

ـ كانت رحلة أغرب من الخيال •

ضحك (فلاش) وقال :

ـ العجيب أنها لم تستغرق أكثر من بضعة أيام ، يمكن عدها على أصابع اليد الواحدة •

هتفت :

ـ يا إلهى !! •• لقد بدت لى أشبه بدهر كامل •

ثم حدقت فى النافذة ، هاتفة :

ـ انظر يا (فلاش) •

تطلع الثلاثة عبر النافذة ، ورأوا وجه (هاوك)

ذى العين الواحدة واللحية الكثة ، وهو يلوح بكفه فى مرح ، ويخفق بأجنحته إلى جوار الصاروخ ، ثم رآوه يشير إلى نقطة ما ، فتتبعوا إشارته بأبصارهم ، ورأوا الرجال الصقور يحلقون فى سرب هائل ، ثم يتجمعون على نحو منتظم ، ليكتبوا اسم (فلاش) فى السماء ..

وهتفت (دايل) :

ـ يا لهم من أوفياء !!

انطلق الصاروخ مغادرا مجال الكوكب ، وعائدا إلى الأرض ، فوضع (فلاش) يده حول كتف (دايل) ، وقال :

ـ (دايل) .. قبل أن نفقد الوعى ، كالمعتاد فى رحلات صديقنا (زوركوف) الفضائية .. أحب أن أسألك شيئا .

قالت مخلصة :

ـ سل ما بدا لك يا (فلاش) .

مال على أذنها هامسا :

ـ هل تقبليننى زوجا ؟

هتفت فى سعادة :

ـ هل تسألنى ؟

ضمها إلى صدره هامسا فى حب :

ـ يا حبيبتى (دايل) •

ابتعدت عنه فى حركة حادة ، وقالت :

ـ ولكن ينبغى أن أصارحك بأمر هام •

سألها فى قلق :

ـ ما هو ؟

أطلقت ضحكة مرحة ، وهى تقول :

ـ إننى إمبراطورة سابقة ، وأرملة إمبراطور سابق •

قهقه الثلاثة ضاحكين ، والصاروخ ينطلق عائدا بهم إلى كوكب الأرض ، وما زالت سماء الكوكب السيار تحمل بصقورها اسم البطل الأرضى ••

اسم (فلاش جوردن) ••

[تمت بحمـــد الله]

فلاش جوردن

أفضل روايات الخيال العلمي ، في النصف الأول من القرن العشرين ، عندما بدأ الخيال في الانطلاق خارج حدود الكوكب ، وبناء امبراطوريات وعوالم أخرى في الكون الفسيح ، حيث الإثارة والمغامرات والرعب ، في سبيل إنقاذ الأرض ..



العدد القادم : كنوز الملك سليمان

الثمن في مصر
٢٠٠ ص
وما يعادل دولار أمريكيا في سائر الدول العربية

روايات عالمية للجيب
مكتبة متكاملة
لأشهر الروايات العالمية

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع